مجلة الشمال للعلوم الإنسانية، المجلد (4)، العدد (1)، جامعة الحدود الشمالية (1440هـ / 2019م) 35-67

حدث التوقّع في اللغة العربيّة: دراسة لغويّة

محمد حسن بخيت قواقزة(*)

جامعة الحدود الشمالية

(قدم للنشر في 1438/05/05هـ ، وقبل للنشر في 1438/08/25هـ)

ملخص البحث: يرى الباحث أنّ دلالات الصيغ والتراكيب في العربيّة على حدث التوقّع لم تحظ بالعناية اللازمة؛ إذ تتبّع كثيراً من الدراسات القديمة والحديثة، ووجد أنّ موضوع التوقّع بحاجة إلى دراسة مُفرَدَة دقيقة. فبالرغم من إشارات القدماء التي وردت متفرّقة في مظانّ الكتب القديمة، إلا أنّها تحتاج إلى الجمع والتبويب. وقد وجد الباحث أنّ كثيراً من الصيغ والتراكيب في العربيّة تدلّ على حدث التوقّع.

تهدف الدراسة إلى بيان الطرائق التي تعبّر بها اللغة العربيّة عن حدث التوقّع، وذلك باستقراء الشواهد والاستعمالات فيها. حيث تتضمن العربيّة إمكانات متنوّعة في مجال التعبير عن حدث التوقّع، فتستطيع التعبير عنه بكثير من الصيغ والتراكيب.

قسّمت الدراسة «حدث التوقّع» إلى قسمين، هما: التوقّع في الحاضر، والتوقّع في الماضي. وبيّنت طرائق العربيّة في التعبير عن كلّ قسم، ومن ذلك دلالة (قد) و(لمّا) و(لعلّ) و(عسى) على التوقّع.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفيّ؛ وذلك لتتبّع النصوص العربيّة الفصيحة التي وردت فيها الصيغ والتراكيب، وبيان دلالتها على حدث التوقّع، فتكون هذه النصوص أدلّة وشواهد عليها. وحصرت الدراسة مجالها على حدث التوقّع، فلم تدرس أنماط الأحداث الأخرى كالحدث المستمرّ والتامّ والمتكرّر والمؤكّد إلا في المواضع التي استدعت الحاجة إلى ذكرها.

كلمات مفتاحيّة: التوقّع ، الحدث ، الزمن.

*****

Prediction in Arabic: A Linguistic Study

Mohammad Hassan Bakheat Kawakzih (*)
Northern Border University

(Received 02/02/2017 , Accepted 21/05/2017)

Abstract: The researcher postulated that the structures and expressions in Arabic that convey prediction have not been thoroughly researched. The review of classical and contemporary studies showed that classical researchers did refer to some scattered clues in ancient books, which need to be collected and classified. Accordingly, the researcher realized the necessity of conducting a thorough investigation. He noticed that various expressions and structures were used for prediction. This study aimed at showing the various ways of expressing prediction in Arabic by referring to specific examples and their diverse uses. Indeed, Arabic has a variety of structures and expressions to show prediction.

This study adopted a two-fold classification of prediction event: Prediction in the present and prediction in the past. It also showed ways in Arabic to express each part such as *'qad'*, *'lammā'*, *'laɛlla'*, and *'ɛsā'* as indicators of prediction. The descriptive approach was applied to explore some standard Arabic texts as samples that included illustrative expressions and structures of prediction. Furthermore, this study has been limited to prediction event as it did not scrutinize other structures such as the continuous, the assertive, and the negative forms unless it was necessary to mention them.

Keywords: Prediction, Event, Tense.

(*) للمراسلة:

أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية العلوم والآداب، جامعة الحدود الشمالية، ص. ب: 1321، رمز بريدي: 91431، رفحاء، المملكة العربية السعودية.

(*) Corresponding Author:

Assistant Professor, Faculty of Science and Arts, Northern Border University, P.O. Box: 1321, Postal Code: 91431, Rafha, Kingdom of Saudi Arabia.

e-mail: mohammadbakheat@gmail.com

ejournal.nbu.edu.sa

DOI: 10.12816/0052311

مقدمة:

تحمل الصيغ والتراكيب في اللغة العربيّة دلالات عديدة من حيث الزمن والحدث والنفي والتأكيد، وتحتاج هذه الدلالات إلى استقصاء دقيق؛ حتّى نتعرّف إلى المعاني الدقيقة، ونفرّق بين استخدامات الصيغ والتراكيب.

يرى الباحث أنّ حدث التوقّع في العربيّة لم يحظ بالعناية اللازمة، إذ تتبّع الباحث آراء الدارسين قديماً وحديثاً في التوقّع، ووجد أنّ موضوع التوقّع بحاجة إلى دراسة دقيقة. ولذلك؛ يرجع الباحث أسباب هذه الدراسة إلى سببين رئيسين:

أوّلهما إشارة علماء العربيّة القدماء إلى حدث التوقّع، ولكنها وردت متفرّقة في مظانّ الكتب القديمة، ولم ترد في بابٍ واحدٍ، فقد لاحظت الدراسة تركيز نحاة العربيّة القدماء -عند حديثهم عن التوقّع- على دلالة (قد) و(لمّا) وأحياناً (لعلّ)، بينما توسّع المفسّرون في الحديث عن التوقّع بشكل أكثر من النحاة، فبالإضافة إلى حديثهم عن دلالة (قد) و(لمّا) و(لعلّ)، تحدّثوا عن دلالة الرجاء والإشفاق والخوف وأفعال التوقّع والفعل ظنّ وغيرها على التوقّع.

وثانيهما عدم وجود دراسة لغوية حديثة أُفردت للحديث عن حدث التوقّع، إذ ورد الحديث عن التوقّع في الدراسات الحديثة بشكل موجز، ولا سيّما عند الحديث عن دلالة (قد)، ودلالة (لمّا)النافية، فمن باب التمثيل دراسة سميرة حيدا(حيدا،2015)، فبالرغم من دراستها المتخصصة في موضوع التوقع (التوقع معناه وأدواته عند ابن هشام) إلا أنّها قاصرة من جانبين: أولهما حصر ظاهرة التوقع عند ابن هشام، وثانيهما عدم بيان دلالة (لمّا) الجازمة على التوقع، مع أنّ ابن هشام بيّن دلالتها على التوقع. ومن باب التمثيل أيضا فرّق الدارسون، من بينهم (الحمداني، 2008م)، بين دلالتي: (لَمْ) و(لمّا) الجازمتين، بأنّ (لَمْ) لا تدلّ على التوقّع، وأنّ (لمّا) تدلّ على التوقّع، وغاب عنهم أنّ (لَمْ) تدلّ على التوقّع إذا تبعها ظرف الزمان (بعد)، أي التركيب (لَمْ يفعلْ بعدُ)، وهذا التركيب مستخدم في النصوص الفصيحة. وعلى ذلك؛ فلا يمكن حصر طرائق العربيّة في التعبير عن حدث التوقّع في تراكيب محدّدة مثل (قد فعلَ) و(قد يفعلُ) و(لمّا يفعلْ)، حيث تضمّ العربيّة إمكانات متنوّعة للتعبير عن حدث التوقّع.

تهدف هذه الدراسة إلى تتبّع الصيغ والتراكيب الدالّة على التوقّع؛ وذلك باستقراء شواهد اللغة العربيّة واستعمالاتها. حيث تضمّ العربيّة إمكانات كثيرة ومتنوّعة في مجال التعبير عن حدث التوقّع.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفيّ؛ وذلك بهدف استقراء هذه الظاهرة اللغويّة (التوقّع) في النصوص العربيّة الفصيحة، ومن ثمّ تصنيف الصيغ والتراكيب الدالّة على حدث التوقع وفقا للسياقات الواردة فيها.

يجدر بنا التنبه إلى أنّه لا يمكن دراسة دلالة التراكيب والصيغ على أنماط الحدث كالتوقّع والتمام والاستمرار والتكرار بمعزل عن دلالتها الزمنيّة. وهذا يبيّن التضامّ بين الزمن ونمط الحدث. وقد عنيت كثير من الدراسات اللغويّة الحديثة بهذا التضامّ (Comrie,1976)، وظهر ذلك في بيان مفهوم الزمن اللغوي (Tense) والجهة (Aspect)، وبيان علاقتهما والفارق بينهما.

أمّا الزمن اللغويّ فقد عرّفه لغويون عديدون، منهم بلارمان (Balaraman)، فقال: إنّه «فصيلة نحوية تنتمي إلى الأفعال عادة، تشير إلى الوقت لأيّة حادثة، مع علاقتها مع لحظة الحاضر، أو أيّة نقطة إشاريّة أخرى» (Balaraman,2007,p.170). وإضافة كلمة (عادة) إلى التعريف السابق مهمة جداً؛ فثمّة بعض اللغات لا تقتصر في تعبيرها عن الزمن بالفعل، بل تتعداه إلى بعض الأسماء، فاللغة العربيّة قد تستخدم اسم المفعول للدلالة على الزمن، وذلك نحو: (النصُّ مكتوبٌ)، فقد دلّ اسم المفعول (مكتوب) على الزمن الماضي. وتنبّه بعض اللغويين إلى هذا التمايز بين اللغات، فقرّروا أنّ اللغات الهندوأوروبيّة تكتفي بالفعل للدلالة على الزمن، بخلاف غيرها من اللغات التي تستخدم بعض الأسماء للتعبير عن الزمن (Pei & Gaynor,1954).

أمّا الجهة (Aspect) فيتمثّل مفهومها بأنّها الأسلوب الذي يعرض به الحدث من تمام واستمرار وتكرار ونشاط اعتيادي وتوقّع. فمجال الزمن هو بيان وقت حصول الحدث، ومجال الجهة هو بيان طريقة عرض الحدث، فقد يكون الحدث تامّاً أو مستمرّاً أو متكرّراً أو نشاطاً اعتيادياً أو متوقّعاً(قواقزة،2009م) و(ثالث،2006م) و(حمداوي،2016م). وعلى ذلك؛ فإنّ الجهة تهتمّ بطريقة عرض الحدث في مجال زمني ما، فعندما تقول:(محمّد يجري في الملعب الآن)، فقد دلّ الفعل (يجري) على الزمن والجهة معاً، أمّا الزمن فهو الزمن الحاضر، ودليل ذلك وجود ظرف الزمان (الآن). وأمّا الجهة فهي استمرار الحدث (Progressive)، فينظر إلى حدث (الجري) في هذا المثال بوصفه حدثاً مستمراً، أي استمرار الحدث وعدم توقفه في الزمن الحاضر. وعليه؛ فإنّ الفعل (يجري) دلّ على الزمن الحاضر وجهة الاستمرار، ويمكننا إطلاق تسمية (الحاضر المستمر) على هذه الدلالة، وهي تسمية ناشئة من تضامّ الزمن الحاضر وجهة الاستمرار.

تجدر الإشارة إلى أنّ التمييز بين الجهة والزمن ظهر بشكل واضح في الدراسات اللغويّة الحديثة، وعوملت الجهة في النحو التقليدي تحت عنوان الزمن (Strazny, 2005).

يمكن القول إذن؛ إنّ ثمّة خمسة أنواع للجهة، وهي: جهة التمام، وجهة الاستمرار، وجهة التكرار، وجهة الأحداث الاعتياديّة، وجهة التوقّع. وفي ما يلي بيان لكلّ نوعٍ من هذه

الأنـواع:

النـوع الأول: جهـة التـمام (Perfect aspect)، ويقصـد بهـا أنْ ينظـر إلى الحـدث بوصفـه تامّـاً، سـواء أكان هـذا التـمام في المـاضي أم الحـاضر أم المسـتقبل. «فجهـة التـمام تصـف الحـدث المُنْجَـز» (ثالـث،2006م، ص: 59) في زمـان معيّن، ويمكـن توضيـح ذلـك بالأمثلـة الآتيـة:

- قـال تعـالى: (**وَجـاءَ** رَجُـلٌ مِـنْ أَقْـصَى المَدِينَـةِ يَسْـعَى) [القصـص:20].
- قـال تعـالى: (اليَـوْمَ **أَكْمَلْـتُ** لَكُـمْ دِينَكُـمْ وَأَتْمَمْـتُ عَلَيْكُـمْ نِعْمَتِـي وَرَضِيـتُ لَكُـمُ الإِسْـلَامَ دِينًـا) [المائـدة:3].
- **سـيكون** بـابُ الحديقـةِ **مغلَقـاً** في السـاعة العـاشرة.

دلّ الفعـل المـاضي في المثـال الأوّل (جـاء) عـلى الزمـن المـاضي؛ لأنّـه وقـع في سـياق سرد أحـداث سـابقة. ودلّ الفعـل (جـاء) أيضـاً عـلى تمـام حـدث المغـادرة في الزمـن المـاضي. فدلالـة الفعـل عـلى المـاضي هـي مجـال الزمـن، ودلالتـه عـلى تمـام الحـدث هـي مجـال الجهـة. وتضـامّ الزمـن المـاضي وجهـة التـمام في هـذا المثـال، فأصبـح يطلـق عـلى هـذه الدلالـة (المـاضي التـام).

دلّ الفعـل المـاضي (أكمـلَ) في المثـال الثـاني عـلى الزمـن الحـاضر؛ لوجـود ظـرف الزمـان (اليـوم)، ودلّ الفعـل (أكمـل) أيضـاً عـلى تمـام الحـدث في الزمـن الحـاضر، فحـدث الاكتـمال غـير مسـتمرّ أو متكـرّر في الحـاضر، ولكنّـه حـدث انتهـى في اللحظـة الحـاضرة. فدلالـة الفعـل عـلى الحـاضر هـي مجـال الزمـن، ودلالتـه عـلى تمـام الحـدث هـي مجـال الجهـة. وتضـامّ الزمـن الحـاضر وجهـة التـمام في هـذا المثـال، فأصبـح يُطلـق عـلى هـذه الدلالـة (الحـاضر التـام).

وفي المثـال الثالـث دلّ الفعـل المضـارع (يكـون) عـلى الزمـن المسـتقبل؛ لأنّـه سُـبق بحـرف الاسـتقبال السـين. ودلّ اسـم المفعـول (مغلـق) عـلى تمـام حـدث الإغـلاق في نقطـة زمنيّـة معينـة، وهـي السـاعة العـاشرة. فدلالـة الفعـل عـلى المسـتقبل هـي مجـال الزمـن، ودلالـة اسـم المفعـول عـلى تمـام الحـدث هـي مجـال الجهـة. وتضـامّ الزمـن المسـتقبل وجهـة التـمام في هـذا المثـال، فأصبـح يُطلـق عـلى هـذه الدلالـة (المسـتقبل التـام).

النـوع الثـاني: جهـة الاسـتمرار (Progressive aspect)، ويُقصـد بهـا أنْ يُنظـر إلى الحـدث بوصفـه مسـتمرّاً، سـواء أكان هـذا الاسـتمرار في المـاضي أم الحـاضر أم المسـتقبل. ولتوضيـح ذلـك فلنتنـاول الأمثلـة الآتيـة:

- قـال تعـالى: (وَلَهُـمْ عَـذَابٌ أَلِيـمٌ بِـمَا **كَانُـوا يَكْذِبُونَ**)[البقـرة: 10].
- قال مسلم بن الوليد(ت208هـ): (ابن الوليد، د.ت. ص:325)

تَجري مَحَبَّتُها في قَلبِ عاشِقِها
جَريَ السَلامَةِ في أَعضاءِ مُنتَكِسِ

- قالت الخنساء (ت24هـ): (الخنساء، 1988م، ص: 293)

وَسَوفَ أَبكيكَ ما ناحَت مُطَوَّقَةٌ

وَما أَضاءَتْ نُجومُ اللَيلِ لِلساري

ففي المثال الأول دلّ الفعل الماضي (كان) على الزمن الماضي، ودلّ الفعل المضارع (يكذبون) على استمرار حدث الكذب، فقد استمرّ الكفّار بكذبهم، ولم يتوقفوا عنه. فدلالة الفعل على الماضي هي مجال الزمن، ودلالته على استمرار الحدث هي مجال الجهة. وتضامّ الزمن الماضي وجهة الاستمرار في هذا المثال، فأصبح يطلق على هذه الدلالة (الماضي المستمرّ).

وفي المثال الثاني دلّ الفعل المضارع (تَجري) على الزمن الحاضر؛ لأنّ الشاعر يصف ما يعانيه في الزمن الحاضر. ودلّ هذا الفعل أيضاً على استمرار حدث الجريان (حبّ المحبوبة)؛ لوجود قرينة معنويّة، وهي استمرار محبّة الشاعر لمحبوبته؛ ممّا جعل معاناة الشاعر تستمرّ ولا تتوقف. فدلالة الفعل على الحاضر هي مجال الزمن، ودلالته على استمرار الحدث هي مجال الجهة. وتضامّ الزمن الحاضر وجهة الاستمرار في هذا المثال، فأصبح يطلق على هذه الدلالة (الحاضر المستمرّ).

وفي المثال الثالث دلّ الفعل المضارع (أَبكي) على الزمن المستقبل؛ لأنّه سبق بحرف الاستقبال (سوف). ودلّ هذا الفعل أيضاً على استمرار حدث البكاء؛ لوجود قرينة لفظيّة، وهي (ما) المصدرية في عبارة: (ما ناحَت مُطَوَّقَةٌ)؛ لأنّ فيها تمديداً للزمان، أي أبكيك مدّةَ نَوْحِ المطوَّقة. فدلالة الفعل على المستقبل هي مجال الزمن، ودلالته على استمرار الحدث هي مجال الجهة. وتضامّ الزمن المستقبل وجهة الاستمرار في هذا المثال، فأصبح يطلق على هذه الدلالة (المستقبل المستمرّ).

النوع الثالث : جهة التكرار (Iterative aspect)، ويقصد بها أنْ ينظر إلى الحدث بوصفه متكرّراً، سواء أكان هذا التكرار في الماضي أم الحاضر أم المستقبل. ولتوضيح ذلك فلنتناول الأمثلة الآتية:

- قال تعالى: (كُلَّمَا **دَخَلَ** عَلَيْهَا زَكَرِيَّا المِحْرَابَ **وَجَدَ** عِنْدَهَا رِزْقًا)[آل عمران:37].
- محمد **يقرعُ** جرس الباب الآن.
- قال تعالى: (**وسِيقَ** الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا)[الزُّمر:71].

ففي المثال الأول دلّ الفعلان الماضيان: (دَخَلَ) و(وَجَدَ) على الزمن الماضي؛ لأنّهما وقعا في سياق سرد أحداث سابقة، وهي قصة زكريا -عليه الصلاة السلام- مع مريم البتول. ودلّ هذان الفعلان أيضاً على تكرار حدثي: الدخول ووجود الرزق؛ لوجود قرينة لفظيّة، وهي أداة الشرط: (كلّما)، التي تدلّ دائماً على التكرار. فدلالة الفعل على الماضي هي مجال الزمن، ودلالته على

تكرار الحدث هي مجال الجهة. وتضامّ الزمن الماضي وجهة التكرار في هذا المثال، فأصبح يطلق على هذه الدلالة (الماضي المتكرر).

وفي المثال الثاني دلّ الفعل المضارع (يقرع) على الزمن الحاضر؛ لوجود ظرف الزمان (الآن). ودلّ هذا الفعل أيضاً على تكرار حدث القرع، فحدث قرع الجرس متكرر، أي أنّ الجرس يُقرع فيتوقف، فيُقرع فيتوقف. فدلالة الفعل على الحاضر هي مجال الزمن، ودلالته على تكرار الحدث هي مجال الجهة. وتضامّ الزمن الحاضر وجهة التكرار في هذا المثال، فأصبح يطلق على هذه الدلالة (الحاضر المتكرر).

وفي المثال الثالث دلّ الفعل المضارع (سيق) على الزمن المستقبل؛ لأنّه وقع في سياق حكاية أحوال القيامة. ودلّ هذا الفعل أيضاً على تكرار حدث السِياقة؛ لوجود قرينة لفظيّة، وهي كلمة: (زمراً)، أي أنّ الكافرين سيقوا إلى جهنم جماعة تلو جماعة، وليس دفعة واحدة. فدلالة الفعل على المستقبل هي مجال الزمن، ودلالته على تكرار الحدث هي مجال الجهة. وتضامّ الزمن المستقبل وجهة التكرار في هذا المثال، فأصبح يطلق على هذه الدلالة (المستقبل المتكرر).

النوع الرابع: جهة الأحداث الاعتياديّة (Habitual actions)، ويقصد بها أنْ ينظر إلى الحدث بوصفه حدثاً يتكرّر حصوله في الماضي والحاضر والمستقبل، فزمن هذه الجهة هو الزمن المطلق، ولا يمكن حصر زمن الحدث في زمن معين، أي الماضي أو الحاضر أو المستقبل (قواقزة،2015م). فعندما تقول: (يذهبُ عليّ إلى الجامعة يومياً)، فقد دلّ الفعل (يذهب) على تكرار حدث الذهاب في الماضي والحاضر والمستقبل، فزمن الحدث هو مطلق الزمن. فللفعل في هذه الجملة دلالتان: دلالة على الزمن، وهو الزمن المطلق، ودلالة على الجهة، وهي الحدث الاعتياديّ.

النوع الخامس: جهة التوقّع (Projected aspect)، ويقصد بها أنْ ينظر إلى الحدث بوصفه حدثاً متوقّعاً، سواء أكان هذا التوقّع في الماضي أم الحاضر. فعندما تقول:

- قد جاءَ زيدٌ.
- أرجو أنْ ينجحَ خالدٌ في الاختبار.

فقد دلّ التركيب (قد جاء) في المثال الأول على الزمن الماضي القريب؛ لوجود (قد) التي تفيد التقريب، أي الماضي القريب من الزمن الحاضر. ودلّ هذا التركيب على توقّع الحدث؛ لأنّ الحرف (قد) يدلّ على التوقّع بالإضافة إلى دلالته إلى التقريب، فالمخاطب يتوقّع مجيء زيد. وبيّن المبرد (ت285هـ) دلالة (قدْ) على التوقع، فقال: «تكون لقوم يتوقّعون الْخَبَر، نَحْو قَوْلك: هَل جاءَ زيد؟ فَيَقُول لَك: قد جاءَ»(المبرد،1994م،ج:1،

ص:181). فدلالة التركيب على الزمن الماضي هي مجال الزمن، ودلالته على توقّع الحدث هي مجال الجهة. وتضامّ الزمن الماضي وجهة التوقّع في هذا المثال، فأصبح يطلق على هذه الدلالة (الماضي المتوقَّع).

ودلّ الفعل (أرجو) في المثال الثاني على حصول حدث الرجاء في الزمن الحاضر؛ فالمتكلم يرجو نجاح خالد. ودلّ الفعل (أرجو) على توقّع الحدث؛ لأنّ الرجاء أحد أقسام التوقّع، ويدلّ دائما على التوقّع. فالمتكلّم يتوقّع نجاح خالد لحظة نطقه للجملة. فدلالة الفعل على الزمن الحاضر هي مجال الزمن، ودلالته على توقّع الحدث هي مجال الجهة. وتضامّ الزمن الحاضر وجهة التوقّع في هذا المثال، فأصبح يُطلق على هذه الدلالة (الحاضر المتوقَّع).

ومحصّل الأمر؛ إنّ دلالة الأفعال في الأمثلة السابقة على الزمن الماضي والحاضر والمستقبل والمطلق هو مجال الزمن، فالزمن يبيّن وقت حصول الحدث، سواء أكان في الماضي أم الحاضر أم المستقبل أم مطلق الزمن؟ ودلالة هذه الأفعال على الحدث التامّ والمستمرّ والمتكرّر والاعتيادي والمتوقّع هي مجال الجهة، فالجهة تبيّن الطريقة أو الأسلوب الذي يعرض فيه الحدث، من حيث التمام أو الاستمرار أو التكرار أو النشاط الاعتيادي أو التوقّع.

العرض:

عمد الباحث إلى تقسيم الدراسة على محورين رئيسين، أمّا المحور الأوّل فهو مناقشة علماء العربيّة لحدث التوقّع. وأمّا المحور الثاني فهو طرائق التعبير عن التوقّع في العربيّة، وقُسِّم هذا المحور إلى نمطين: التوقّع في الحاضر، والتوقّع في الماضي.

1- مناقشة علماء العربيّة لحدث التوقّع

يتلخص مفهوم حدث التوقّع بأنْ يُعرَض الحدث بوصفه حدثاً متوقّعاً، سواء أكان هذا التوقّع في الماضي أم الحاضر.

عني علماء العربيّة القدماء بالتوقّع، إذ وردت إشارات متفرّقة في مظانّ الكتب القديمة؛ ويظهر ذلك فيما يأتي:

1- أ- ربطهم بين التوقّع والزمن المستقبل، ويدلّ على ذلك ما قاله أبو حيان الأندلسي (ت745هـ) في تفسير الآية الكريمة (إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ)[يوسف:13]، إذ قال: «وليحزنني مضارع مستقبل لا حال، لأَنَّ الْمُضَارِعَ إِذَا أُسْنِدَ إِلَى متوقّع تَخَلَّصَ لِلاسْتِقْبالِ؛ لأَنَّ ذَلِكَ الْمتوقّع مُسْتَقْبَلٌ وَهُوَ الْمُسَبِّب لِأَثَرِهِ، فَمُحَال أَنْ يَتَقَدَّمَ الْأَثَرُ عَلَيْهِ، فَالذَّهَابُ لَمْ يَقَعْ، فَالْحُزْنُ لَمْ يَقَعْ» (أبو حيان،1999م ،ج:6، ص:246). وتبع المرادي (ت749هـ) أبا حيان من حيث دلالة لام الابتداء في هذه الآية على المستقبل، لإسنادها إلى متوقّع (المرادي،2008م).

وذكر ابن هشام (ت761هـ) إنكار بعض

النحاة أنْ تكون (قد) المتبوعة بفعل ماضٍ تفيد معنى التوقّع؛ لأنّ التوقّع انتظارٌ لأمر مستقبلي، والماضي قد وقع وتحقّق (ابن هشام،1985م).

ويمكن أن نعزو هذا الربط إلى دراستهم التوقّع بوصفه قرينة معنوية على الزمن المستقبل، ويدلّ على ذلك ما ذهب إليه ابن مالك (ت672هـ) من أنّ الفعل المضارع يتخلّص للاستقبال «بإسناده إلى متوقّع» (ابن مالك،2001م، شرح التسهيل،ج:1، ص:29). ومثّل لذلك بقول الشاعر: (شراب،2007م، ج:1، ص:198)

يَهُولُكَ أَنْ تموتَ وَأَنت مُلْغٍ
لما فِيهِ النّجَاةُ من العَذَابِ

فقد دلّ الفعل (يهول) على المستقبل؛ لأنّه أسند إلى حدث يُتوقّع حصوله في المستقبل، وهو التركيب: (أنْ تموت).

تجدر الإشارة إلى أنّ اللغويين الغربيين التقليديين أشاروا إلى التوقّع بوصفه زمناً مستقبلاً(Hassan,1990). بخلاف علماء العربيّة الذين ربطوا بين التوقّع والزمن المستقبل، وعدّوا التوقّع قرينة معنوية على الزمن المستقبل؛ لذلك كانوا أكثر وعياً في دراساتهم من اللغويين الغربيين.

1- ب- استخدامهم مصطلح (حرف التوقّع)، إذ أطلق جمهور العلماء (الزمخشري،1987م، ج:1، ص:420) و(أبو حيان،1999م،ج:4، ص:487) و(البغدادي، 1998م، ج:10، ص:253) هذا المصطلح على (قد). وأطلقه بعض العلماء (ابن جزي،1995م) و(السيوطي،1998م)على (إنْ) الشرطيّة.

1- ج- إطلاقهم مصطلح (أفعال التوقّع). استخدم بعض علماء العربيّة مصطلح (فعل التوقّع)، وحاولت الدراسة استقصاء هذه الأفعال في مظانّ الكتب القديمة، فوجدت فعلين أشار القدماء إليهما بأنّهما من أفعال التوقّع، وهما: (عسى) و(خاف). أمّا الفعل (عسى) فقد أشار البيضاوي (ت685هـ) إلى دلالته على معنى التوقّع، فقال: «قالَ (هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ أَلَّا تُقاتِلُوا)[البقرة:246] فُصِل بين عسى وخبره بالشرط، والمعنى أتوقّع جُبْنكم عن القتال إنْ كُتِب عليكم، فأدخل (هل) على فعل التوقّع مستفهماً عمّا هو المتوقّع عنده تقريراً وتثبيتاً» (البيضاوي،1997م،ج:1، ص:150).

وأمّا الفعل (خاف) فقد بيّن ابن عطية (ت542هـ) بأنّه فعل توقّع، إذ قال: « وقوله تعالى: (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتامى) [النساء:3] قال أبو عبيدة: خِفْتُمْ هنا بمعنى أيقنتم...وما قاله غير صحيح، ولا يكون الخوف بمعنى اليقين بوجه، وإنّما هو من أفعال التوقّع» (ابن عطية،2001م،ج:2، ص:6).

1- د- استخدم بعضهم كلمة (التوقّع) بمعنى الزمن المستقبل، ويدلّ على ذلك قول ابن الشجري (ت542هـ): « إذ الحال لا تسدّ

مسدّ خبر المبتدأ إلا إذا كان المبتدأ اسم حدث، كقولك: ضَرْبي زيداً جالساً، ولا تسدّ الحال مسدّ خبر المبتدأ إذا كان اسم عين، فالعامل فى هذه الحال إذ كان جالساً، تقدّر ما يقتضيه الفعل من زمان التوقّع أو المضي»(ابن الشجري،1991م، ج:1، ص:105). وعلى ذلك؛ فقد استخدم ابن الشجري كلمة التوقّع بمعنى الزمن المستقبل، ولم نعثر على أيّ أحدٍ من القدماء استخدم كلمة (التوقّع) بمعنى الزمن المستقبل غير ابن الشجري.

1- هـ- ربطهم بين حذف الفعل والتوقّع، ويدلّ على ذلك قول ابن يعيش(ت643هـ): « كأنّهم اتّسعوا في حذف الفعل بعد (قد) وبعد (لمّا)؛ لأنّهما لتوقّع فعل؛ لأنّك تقول: (قد فعل) لِمن يتوقّع ذلك الخبرَ، وتقول: (فَعَلَ) مبتدِئًا من غير توقّعه، فساغ حذف الفعل بعد (لمّا) و(قد) لتقدم ما قبلهما، ولم يسغ ذلك في (لَمْ)، إذ لم يتقدّم شيءٌ يدلّ على المحذوف» (ابن يعيش،2001م،ج:5،ص:36).

وهذا يتّفق والقاعدة العامة التي وضعها النحاة لجواز الحذف، إذ تنصّ على جواز الحذف بوجود الدليل على المحذوف إنْ كان المحذوف عمدة، وجواز الحذف إنْ كان المحذوف فضلة بشرط أنْ لا يكون في حذفه ضرر(السيوطي،2008م)، فالدليل موجود على حذف الفعل بعد (قد) و(لمّا) لتقدّم ذكر ما يدلّ عليه، ويمتنع حذف الفعل بعد (لمْ) لعدم ذكر ما يدلّ على حذفه.

1- و- ذكرهم أنّ التوقّع قد يكون من المتكلّم أو من السامع، ويتّضح ذلك من تفسير ابن عطية لمعنى (قد) في قوله تعالى: (قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ)[الأنعام:33]، إذ قال: «(قَدْ) الملازم للفعل حرف يجيء مع التوقّع إمّا عند المتكلّم، وإمّا عند السامع أو مقدّراً عنده، فإذا كان الفعل خالصاً للاستقبال كان التوقّع من المتكلّم، كقولك: قد يقومُ زيدٌ، وقد ينزلُ المطرُ في شهر كذا. إذا كان الفعل ماضياً أو فعل حال بمعنى المضي مثل آيتنا هذه، فإنّ التوقّع ليس من المتكلّم بل المتكلّم موجب ما أخبر به، وإنّما كان التوقّع عند السامع، فيخبره المتكلّم بأحد المتوقّعين، و(نَعْلَمُ) تتضمن إذا كانت من الله تعالى استمرار العلم وقدمه، فهي تعمّ المضي والحال والاستقبال»(ابن عطية،2001م،ج:2، ص:285). وتبع أبو حيان ابن عطية في رأيه(أبو حيان،1999م).

وبيّن الكفوي (ت1094هـ) أنّ التوقّع يكون عند المخاطب في الجملة القسميّة(الكفوي، 1998م). وذكر الصبان (ت1206هـ) في الحاشية أن الدماميني (ت827هـ) «لا يشترط في التوقّع أنْ يكون من المتكلّم»(الصبان،1997م،ج:1، ص:425). ودلّ كلامه أنّه لا يشترط في التوقّع أنْ

يكـون مـن المتكلّـم، فقـد يكـون مـن السـامع.

يمكـن القـول إنّ علـماء العربيّـة عنـوا بعنـاصر الاتّصـال الثلاثـة: المتكلّـم، والمخاطـب، ونـصّ الرسـالة، وأدركـوا دور القرائـن السـياقيّة في تحديـد مصـدر التوقّـع (المتكلّـم والمخاطـب). ففرّقـوا بـين تأكيـد المتكلّـم للحـدث وتوقّعـه لـه، وفرّقـوا بـين توقّـع المتكلّـم للحـدث وتوقّـع المخاطـب لـه. وربطوا بـين مصـدر التوقّـع والزمـن، فـإنْ كان زمـن الجملـة مستقبلا فالتوقّـع مـن المتكلّـم، وإنْ كان زمـن الجملـة ماضيـا فالتوقّـع مـن المخاطـب. وهـذا يبـيّن التـلازم بـين دلالات التراكيـب والصيـغ عـلى الزمـن مـن جهـة وحـدث التوقّـع ومصـدره مـن جهـة أخـرى.

1 – ز– ذكرهـم جـواز أن يكـون التوقّـع في المجزوم بحدوثـه أو غـير المجـزوم بحدوثـه، ويـدلّ عـلى ذلـك قـول الخفاجـي (ت1069هـ) في تفسـير قولـه تعـالى: (فَمَـنْ خَـافَ مِـنْ مُـوصٍ جَنَفًـا أَوْ إِثْـمًا فَأَصْلَـحَ بَيْنَهُـمْ فَـلَا إِثْـمَ عَلَيْـهِ إِنَّ اللهَ غَفُـورٌ رَحِيمٌ)[البقـرة:182]: «أصـل الخـوف توقّـع مكـروه عـن إمـارة مظنونـة أو معلومـة كـما أنّ الرجـاء توقّـع محبـوب كذلـك، ولّـما كان هنـا لا معنـى للخـوف مـن الميـل والإثـم سـيّما بعـد الوقـوع ذهبـوا إلى أنّـه مسـتعمل فيـما يلزمـه مـن التوقّـع والظـنّ الغالـب أو العلـم، فـإنّ التوقّـع وإنْ لم يسـتلزم الجـزم لا ينافيـه، فجـاز الجمـع بينهـما، نعـم اسـتعمال التوقّـع فيـما لا جـزم فيـه أكثـر وأظهـر كـما في: أخـافُ أنْ ترسـلَ، أي أتوقّعـه، وفـسّر الجنـف بالميـل خطـأ والإثـم بتعمّد»(الخفاجـي، د.ت،ج:2، ص:273).

2– طرائق التعبير عن التوقّع في العربيّة

ذكرنـا سـابقاً أنّ الأحـداث المتوقّعـة إمّـا أنْ تكـون لأحـداث مسـتقبلية يتوقّـع المتكلّـم أو المخاطـب حدوثهـا، وإمّـا أنْ تكـون لأحـداث ماضيـة كان المخاطـب يتوقّـع حدوثهـا قبـل الإخبـار عنهـا. وعـلى ذلـك؛ فـإنّ ثمّـة نمطـين للتوقّـع في العربيّـة، وهمـا: **التوقّـع في الحـاضر، والتوقّـع في المـاضي**.

وفيما يلي بيان لكل نمط من هذين النمطين:

2 – أ – التوقّـع في الحـاضر، ويقصـد بـه أنّ يُعرَض الحـدث بوصفـه متوقّعـاً مـن المتكلّـم أو المخاطـب في الزمـن الحـاضر، ويعـبّر عنـه بالطرائـق الآتيـة:

2–أ–1– أداة النفـي (لّمـا)، ينبغـي عنـد دراسـة دلالـة (لّمـا) التنبـه إلى أمريـن مهمّـين، وهمـا: الفـرق بـين دلالـة (لّمـا) و(لَمْ)، والعلاقـة بـين دلالـة (لّمـا) و(قـد). وقـد أجمـل النحـاة العـرب الأحـكام التـي انفـردت بهـا (لّمـا) عـن (لَمْ) بـما يـأتي (ابـن هشـام، 1985م):

أ– أنّهـا لا تقـترن بـأدوات الـشرط، مثـل (لَمْ) ، فـلا تقـول : إنْ لّمـا تَقُـمْ.

ب– أنّ النفـي مسـتمرّ بهـا إلى الحـاضر، كقـول الممـزق العبـدي:

فإِنْ كُنْتُ مأْكُولاً فكُنْ خَيْرَ آكلٍ
وإِلاَّ فأدْرِكْني ولَمَّا أُمَزَّقِ

(البصري،1999م ،ج:1، ص:395)

ج– أنّ المنفـي بهـا يجـب أنْ يكـون قريبـاً مـن

الحاضر، ولا ينبغي ذلك في منفي (لم)، إذ تستطيع أن تقول فيها: لم يكنْ زيدٌ في العام الماضي مقيماً.

د- أنّ النفي بـ(لّما) نتوقّع ثبوته بخلاف منفي (لم)، نحو قوله تعالى: (بَلْ لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ) [سورة ص: من آية8]، أي أنّهم لم يذوقوه إلى الآن.

هـ- يجوز في حال النفي بـ(لّما) حذف المنفي بها، كقول الشاعر:

فجئتُ قبورَهم بدا ولّا

فناديْتُ القبورَ فلم يُجبنَه

(البغدادي، 1998م ،ج:10، ص:124)

وتقدير الكلام: ولّما أكنْ، ولا يجوز ذلك في (لَمْ) فلا نقول: وصلتُ إلى بغدادَ ولَمْ، وتريد (لَمْ أدخلها) .

وعليه؛ فإنّ (لَّما) تدلّ على توقّع حصول الحدث، بينما لا تدلّ (لَمْ) على التوقّع، فعندما تقول:

- لَمْ يأتِ خالدٌ إلى الامتحان.
- لّما يأتِ خالدٌ إلى الامتحان.

فقد دلّتْ (لَمْ) في الجملة الأولى على نفي حصول حدث الإتيان في الماضي المطلق، ولا يتوقّع القائل حضور خالد الامتحان. بينما دلّت (لّما) في الجملة الثانية على نفي حصول حدث الإتيان في الماضي القريب واستمراره إلى الحاضر، ولكنّ القائل يتوقّع حضور خالد الامتحان؛ لذلك يمكن القول إنّ (لّما) تدلّ على توقّع حصول الحدث، بخلاف (لم) التي لا تدلّ على التوقّع.

وقد وردت (لمْ) في بعض السياقات القرآنيّة تدلّ على نفي الحدث في الماضي واستمراره إلى الحاضر، كقوله تعالى: (وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا)[مريم:4]. إذ دلّت (لمْ) على انتفاء الكينونة في الماضي واستمراره إلى الحاضر، ولكنّ (لمْ) لا تدلّ في هذه الآية على التوقّع، وهذا يبيّن الفارق الرئيس بين (لمْ) و(لّما).

وفسّر بعض العلماء (لّما) بـ(لم) من حيث الدلالة الزمنية (الماضي المطلق) في بعض السياقات القرآنية، ولكنّهم أكّدوا أنّ (لّما) تفيد معنى التوقّع، وهذا المعنى غير موجود في (لم)، ويدلّ على ذلك قول الزمخشري (ت538هـ) في تفسير قوله تعالى: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ) [آل عمران:142]، إذ قال: « ولّما بمعنى لَمْ، إلا أنّ فيها ضرباً من التوقّع فدلّ على نفي الجهاد فيما مضى وعلى توقّعه فيما يستقبل. وتقول: وعدني أنْ يفعل كذا ولّما، تريد: ولم يفعل، وأنا أتوقّع فعله»(الزمخشري،1987م،ج:1، ص:420). وفسّر النسفي (ت710هـ) (لّما) في هذه الآية، فقال: «ولّما تجاهدوا؛ لأنّ العلم متعلق بالمعلوم، فنزل نفي العلم منزلة نفي متعلقة؛ لأنّه منتف بانتفائه، تقول: ما علم الله في فلان خيراً، أي ما فيه خير حتّى بعلمه، و(لّما) بمعنى (لم)، إلا أنّ فيه ضرباً من التوقّع، فدلّ على نفي الجهاد فيما مضى وعلى توقّعه فيما يستقبل»(النسفي، 1998م،

ج:1، ص:296).

ذكر ابن مالك أنّ الأصل في (لمّا) أنْ تدلّ على نفي الحدث في الماضي المتصل بالحاضر، ولكن قد يكون منفي (لمّا) غير قريب من الحاضر، إذ قال: « وأمّا (لمّا) فمدلولها انتفاء محدود متصل بزمن النطق بها ... ولا يُشترط كون المنفي بـ(لمّا) قريباً من الحال لقولهم: (عصى إبليس ربّه ولمّا يندم)، بل الغالب كونه قريباً من الحال»(ابن مالك، 2001م، شرح الكافية، ج:3، ص:1573-1574)، ونلحظ عدم دلالة (لمّا) على التوقّع في المثال السابق.

وذهب ابن هشام إلى أنّ (لمّا) قد لا تدلّ على التوقّع في ابتداء الكلام، إذ قال: « ومثال غير المتوقّع أَنْ تقول ابْتِدَاء: لم تقمْ أَو لمّا تقمْ» (ابن هشام،1985م، ص: 509). وهذا يؤكّد كلام سيبويه (ت180هـ) في معنى (لمّا) عندما قال: « ولمّا يفعلْ، وقد فعلَ، إنّما هما لقوم ينتظرون شيئاً»(سيبويه،1966م، ج:3، ص:115). أي أنّ جملة (لمّا) تأتي جواباً لمخاطب يتوقّع الحدث، وكذلك (قد) المتبوعة بفعل ماضٍ.

وأشار الأزهري (ت905هـ) إلى أنّ دلالة (لمّا) على التوقّع دلالة تغليب لا دلالة لزوم، ويدلّ على ذلك قوله: « وتنفرد (لمّا) أيضًا بتوقّع ثبوته، أي ثبوت منفيها. نحو: (بَلْ لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ)[سورة ص:من آية8] أي: إلى الآن ما ذاقوه وسوف يذوقونه. (وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ) [الحجرات: 14] أي: إلى الآن ما دخل في قلوبكم وسوف يدخل. و(لم) لا تقتضي ذلك. والعلّة فيه أنّ (لمّا) لنفي (قد فعل)، وهو مفيد للتوقّع، بخلاف (لم) فإنها لنفي (فعل)، ولا دلالة فيه على التوقّع، والتوقّع في (لمّا) غالب، لا لازم، كما أنّ التوقّع بـ(قد) كذلك، ومن غير الغالب: ندم إبليس ولمّا ينفعه الندم. ومن ثم، أي ومن أجل أنّ (لمّا) يغلب عليها التوقّع؛ امتنع أنْ يقال: لمّا يجتمع الضدان؛ لاستحالة اجتماعهما. وتوقّع المستحيل محال » (الأزهري،2000م، ج:2، ص:397).

يمكن القول إذن إنّ (لمّا) قد تدلّ على انتفاء الماضي المطلق ومن غير توقّع، وذلك وفقا للقرائن السياقيّة، ومثال ذلك قوله تعالى: (كَلَّا لَّمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ)[عبس:23]، وقد بيّن الماوردي أنّ ثمّة قولين في تفسير هذه الآية، إذ قال: «فيه قولان: أحدهما: أنّه الكافر لم يفعل ما أُمِر به من الطاعة والإيمان، قاله يحيى بن سلام. الثاني: أنّه على العموم في المسلم والكافر، قال مجاهد: لا يقضي أحد أبداً ما افترض عليه، وكلاّ هاهنا لتكرير النفي وهي موضوعة للرد»(الماوردي،د.ت،ج:6، ص:206). وفي كلا التفسيرين تدلّ (لمّا) على الماضي المطلق من غير توقّع؛ فلا نتوقّع ثبوت منفي لمّا، أي قضاء ما افْتُرض على الإنسان.

اعترض أبو حيان على كلام الزمخشري بأنّ (لمّا) تفيد توقّع الفعل في المستقبل، فقال: «وَقَالَ

الزَّمَخْشَرِيُّ: وَلَمَّا بِمَعْنَى لَمْ، إِلَّا أَنَّ فِيهِ ضَرْبًا مِنَ التوقّع ... وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ فِي لَمَّا أَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى توقّع الْفِعْلِ الْمَنْهِيّ بِهَا فِيمَا يُسْتَقْبَلُ، لَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ النَّحْوِيِّينَ ذَكَرَهُ. بَلْ ذَكَرُوا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: لَمَّا يَخْرُجْ زَيْدٌ دَلَّ ذَلِكَ عَلَى انْتِفَاءِ الْخُرُوجِ فِيمَا مَضَى مُتَّصِلًا نَفْيُهُ إِلَى وَقْتِ الْإِخْبَارِ. أَمَّا أَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى توقّعِهِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ فَلَا، لَكِنَّنِي وَجَدْتُ فِي كَلَامِ الْفَرَّاءِ شَيْئًا يُقَارِبُ مَا قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ. قَالَ: لَمَّا لِتَعْرِيضِ الْوُجُودِ بِخِلَافِ لَمْ»(أبو حيان،1999م، ج:3، ص:360).

ولنا استدراك على كلام أبي حيان؛ يتمثّل في تأييد رأي الزمخشري من حيث دلالة (لمّا) على التوقّع، وذلك لثلاثة أسباب:

أوّلها أنَّ بعض النحاة المتقدمين على أبي حيان قالوا بدلالة (لمّا) على التوقّع، ويدلّ على ذلك قول سيبويه: «ولمّا يفعلْ، وقد فعلَ، إنّما هما لقوم ينتظرون شيئاً» (سيبويه،1966م، ج:3، ص:115)، فدلّت جملة (لقوم ينتظرون شيئاً) على دلالة (لمّا) على التوقّع. وجعل ابن الوراق (ت381هـ) (لمّا) النظير المنفي لـ(قد)، إذ قال: « وَأمّا (لمّا): فالجزم يَقع بهَا، وَبَينهَا وَبَين (لم) فرق، وَذَلِكَ أَنّ (لم) نفي لِقَوْلِك: قَامَ زيد، ثمَّ تَقول: لم يقمْ زيد، فَإِذا قلتَ: قد قَامَ، فنفيه: لمّا يقمْ، وَذَلِكَ أَنّ (قد) فِيهَا معنى التوقّع، فزيدت (مَا) على (لم) بِإزاء (قد) الدَّاخِلَة على الْفِعْل فِي أوّل الْكَلَام» (ابن الوراق،1999م، ص: 199)، ومفاد كلام ابن الوراق أنّ كلا الحرفين (لمّا) و(قد) يدلان على التوقّع؛ لذلك كانت (لمّا) نفيا لـ(قد) المتبوعة بفعل ماض. وكذلك قول ابن يعيش: « كأنّهم اتّسعوا في حذف الفعل بعد (قد) وبعد (لمّا)؛ لأنّهما لتوقّع فعل»(ابن يعيش، 2001م، ج:5، ص:36).

وثانيها ثمّة كثير من النحاة المتأخرين قالوا بدلالة (لمّا) على التوقّع، ويدلّ على ذلك قول ابن هشام: « منفي لمّا متوقّع ثُبوته بِخِلَاف منفي (لم) أَلا ترى أَنّ معنى: (بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ) أَنّهم لم يذوقوه إِلَى الْآن، وَأَنّ ذوقهم لَهُ متوقّع، قَالَ الزَّمَخْشَرِيّ فِي: (وَلَمَّا يدْخل الْإِيمَان فِي قُلُوبكُمْ)[الحجرات:14] مَا فِي (لَمَّا) من معنى التوقّع دَالّ على أَنّ هَؤُلَاءِ قد آمنُوا فِيمَا بعد»(ابن هشام،1985م، ص: 368).

وثالثها يؤيّد الاستعمال اللغوي دلالة (لمّا) على التوقّع، فعندما تقول: لمّا يحضرْ المدرّس، فإنّ هذه الجملة تدلّ على عدم حضور المدرّس في الماضي القريب واستمرار ذلك إلى الحاضر، أي عدم الحضور زمن قول المتكلّم لهذه الجملة. ولكنّ حضور المدرّس متوقّع، فالزمن الحاضر قصير وقد انتهى لحظة نطق هذه الجملة، ويبدأ الزمن المستقبل بعد ذلك.

يجدر بنا التنبّه إلى الفرق بين دلالة حروف النفي: (لم) و(ما) و(لمّا)، وبيّن ابن يعيش ذلك، فقال: « فإنْ قيل: فما الحاجة إلى (لَمْ) في النفي؟

وهلّا اكتُفي بـ(ما) من قولهم: ما قام زيدٌ، قيل: فيها زيادةُ فائدة ليست في (ما). وذلك أنّ (ما) إذا نفتِ الماضي، كان المراد ما قرب من الحال، ولم تنفِ الماضي مطلقًا» (ابن يعيش،2001م، ج:5، ص:35-36).

لذلك يتّضح الفارق بين الدلالة الزمنية لـ(ما) النافية و(لّما) النافية، فتدلّ (ما) على نفي الماضي القريب، أي أنّ النفي انتهى في الماضي القريب، ولم يستمر إلى الحاضر، وتدلّ (لّما) على نفي الماضي القريب واستمراره إلى الحاضر.

ويبيّن الكلام السابق التلازم بين الدلالة الزمنية لبعض الصيغ والتراكيب والدلالة على التوقّع، فلا يمكن بيان دلالة (قد) أو (لّما) على التوقّع، دون ربطها بالدلالة الزمنية.

يمكن القول إذن إنّ ثمّة فوارق دقيقة بين أدوات النفي: (لمْ) و (ما) و (لّما)، أمّا (لمْ) فهي لنفي الماضي المطلق، وأمّا (ما) فهي لنفي الماضي القريب، وأمّا (لّما) فهي لنفي الماضي القريب المتصل بالحاضر وللتوقّع، أي أنّ ثمّة دلالتين لكلّ من: (لم)، و(ما) النافيتين، دلالة على النفي، ودلالة على الزمن، لكن ثمّة ثلاث دلالات لـ(لّما): دلالة على النفي، ودلالة على الزمن، ودلالة على التوقّع.

ومجمل القول؛ إنّ الأصل في (لّما) أنْ تدلّ على انتفاء الحدث في الماضي القريب واستمراره إلى الحاضر وعلى التوقّع، ولكنّها قد تدلّ في بعض السياقات على نفي الماضي المطلق والتوقّع، وتدلّ في سياقات أخرى على نفي الماضي المطلق دون وجود للتوقّع، وفقا للقرائن المقاليّة والمقاميّة.

2-أ-2- **التركيب (لَمْ يفعلْ بعدُ)**، أي المكوّن من (لَمْ) متبوعة بفعل مضارع وظرف الزمان (بعد). فتتساوى (لَمْ) في هذا التركيب و(لّما) من حيث الدلالة على الماضي القريب المتّصل بالحاضر، وعلى توقّع حصول الحدث، نحو قولك: (لَمْ يحضرْ الطالبُ إلى المدرسة بعدُ). فقد دلّت (لَمْ) على عدم حضور الطالب في الماضي القريب واستمراره إلى الحاضر، ولكنّ المتكلّم يتوقّع حضوره. وعلى ذلك؛ فإنّ التركيب (لَمْ يفعلْ بعدُ) يساوي التركيب (لّما يفعلْ) من حيث الدلالة على الزمن والتوقّع.

وقد وجدت الدراسة إشارات بعض القدماء تبيّن دلالة التركيب (لم يفعلْ بعدُ) على التوقّع، ويدلّ على ذلك قول تاج القراء (ت505هـ): « قوله: (وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ)[الحجرات:14] أي ولم يدخلْ، وقيل: هو على أصله، لأنّ لَمْ للنفي، ولّما للنفي مع التوقّع، أي ولمْ يدخلْ بعد» (تاج القراء، د.ت. ج:2، ص:1125). يُلاحظ أنّ تاج القراء فسّر دلالة (لّما يدخل) على التوقّع بـ(لمْ يدخلْ بعد)، أي أنّ التركيبين: (لّما يدخلْ) و(لمْ يدخلْ بعد) متساويان من حيث الدلالة الزمنيّة والتوقّع.

ومن الشواهد الفصيحة على التركيب (لَمْ يفعلْ

بعدُ) ما يأتي:

- قول المبرد في بيان معنى عبارة (ضَرِم الجنين): «والجنين: ما لم يظهرْ بعدُ، يقال للقبر جنن، والجنين: الذي في بطن أمّه»(المبرد، 1997م، ج:1، ص:176).

- قول الماوردي (ت450هـ): « لَوْ كَانَ النَّوْعُ مِنَ الزَّرْعِ بَذْرا لَمْ يَظْهَرْ بَعْدُ، فَمَنِ انْتَظَرَ فَمَا ظَهَرَ مِنْهُ تَنَاهِي الْجِزَازِ جَعَلَ مَا ثَبَتَ مِنْ هَذَا الْبَذْرِ أوّل جَزَّةٍ لِلْبَائِع»(الماوردي،1999م،ج:5ص:184).

- قول الماوردي في حكم بيع الأرض المزروعة: « أَنْ يَكُونَ سُنْبُلًا فَإِنْ كَانَ الزَّرْعُ بَذْرا مَدْفُونًا لَمْ يَظْهَرْ بَعْدُ، فَإِنْ جَهِلَا جِنْسَهُ وَقَدْرَهُ بَطَلَ الْبَيْعُ فِي الْبَذْرِ» (الماوردي،1999م،ج6:،ص:181-282).

- قول ابن حزم (ت456هـ): « ثم يجعلون الثلث قليلا في الدار تكترى وفيها نخل لم يظهرْ بعدُ، فيه ثمرة أو ظهرتْ ولم يبدُ صلاحها» (ابن حزم، د.ت، ج:4، ص:17).

- قول الزبيدي (ت1205هـ) في شرح معنى كلمة الفِتاق: « والفِتاق: أصلُ اللّيف الأبيض الَّذي لم يظْهر بعدُ» (الزبيدي، د.ت. مادة [ف.ت.ق]).

يمكن القول بأنّ التركيب (لَمْ يَظْهَرْ بَعْدُ) في الأمثلة السابقة جميعها يدلّ على نفي حصول الحدث في الماضي القريب، واستمراره إلى الحاضر، وتوقّع حصوله.

2-أ-3- **التركيب (قَدْ يفعلُ)**، وذكر ابن هشام أنّ هذا التركيب يدل على التوقّع، فقال: «ولها – يقصد قد- خمسة معان: أحدها التوقّع، وذلك مع المضارع واضح، كقولك: (قدْ يقدمُ الغائبُ اليوم)، إذا كنت تتوقّع قدومه » (ابن هشام،1985م، ص: 227).

2-أ-4- **الفعل (يتوقّع)، فتدلّ صيغة هذا الفعل (صيغة المضارع) على الزمن الحاضر**، ويدلّ المعنى المعجمي على التوقّع، ومثاله قولك: (يتوقّع محمدٌ أنْ يسافرَ أبوه)، فدلّ الفعل (يتوقّع) على الزمن الحاضر وحدث التوقّع.

2-أ-5- **معنى الرجاء**، أشار فخر الدين الرازي (ت606هـ) إلى أنّ الرجاء أشرف أقسام التوقّع، وذلك عندما فسّر قوله تعالى: (إِنَّهُمْ كانُوا لَا يَرْجُونَ حِساباً)[النبأ:27]. إذ قال: «الرَّجَاءَ هَاهُنَا بِمَعْنَى التوقّع؛ لِأَنَّ الرَّاجِيَ لِلشَّيْءِ متوقّع لَهُ إِلَّا أَنَّ أَشْرَفَ أَقْسَامِ التوقّع هُوَ الرَّجَاءُ، فَسُمِّيَ الْجِنْسُ بِاسْمِ أَشْرَفِ أَنْوَاعِهِ»(الرازي،1999م، ج:18، ص:31).

يجدر التنبه إلى أنّ علماء العربيّة ربطوا بين معنى الرجاء والتوقّع، ويدلّ على ذلك قول الخفاجي: «الرجاء يطلق بمعنى توقّع الخير، وهو الأصل كالأمل، ويطلق على الخوف، وتوقّع الشرّ، ويطلق على مطلق التوقّع، وهو في الأوّل

حقيقة، وفي الآخرين مجاز»(الخفاجي، د.ت، ج:5، ص:7).

وعلى ذلك؛ يدلّ معنى الرجاء على التوقّع بأيّ لفظ يرد فيه، سواء أكان حرفاً أم فعلاً ماضياً أم فعلاً مضارعاً أم مصدراً، ومثال ذلك قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقاءَنا وَرَضُوا بِالْحَياةِ الدُّنْيا) [يونس:7]، وبيّن الشوكاني (ت1250هـ) معنى الرجاء في هذه الآية، إذ قال: « الْمُرَادُ بِالرَّجَاءِ هُنَا: التوقّع فَيَدْخُلُ تَحْتَهُ الْخَوْفُ وَالطَّمَعُ، فَيَكُونُ الْمَعْنى: لَا يَرْجُون لِقاءَنا لَا يَتوقّعون لِقَاءَنَا فَهُمْ لَا يَخَافُونَهُ وَلَا يَطْمَعُونَ فِيه »(الشوكاني،1993م، ج:2، ص:485).

ويعبّر عن معنى الرجاء في العربيّة بالطرائق الآتية:

2-أ-5-أ- **لعلّ**، وبيّن المبرد معناها، فقال: «وَلَعَلَّ مَعْنَاهَا التوقّع لمرجوّ أو مخوف، نَحْو: لَعَلَّ زيداً يأتني، وَلَعَلَّ الْعَدوّ يدركنا » (المبرد،1994م، ج:4، ص: 108).

وذكر ابن فارس (ت395هـ) أنّ «أهل البصرة يقولون: «لعلّ» ترجٍّ. وبعضهم يقول: توقّع»(ابن فارس،1997م، ص : 124). وبيّن ابن هشام أنّها تفيد « التوقّع وهو ترجي المحبوب والإشفاق من المكروه، نحو: لعلّ الحبيب واصل، ولعلّ الرقيب حاصل، وتختصّ بالممكن، وقول فرعون: (لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ، أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ) [غافر:36-37]، إنّما قاله جهلاً أو مخرقة وإفكاً» (ابن هشام،1985م، ص : 379).

يجدر التنبه إلى أنّ توقّع الأحداث يكون لحظة النطق بالجملة، ولكنّ زمن الأحداث المتوقّعة هو الزمن المستقبل؛ لأننا نتوقّع أحداثاً ستقع في المستقبل. وعلى ذلك؛ فإنّ التوقّع يرتبط ارتباطا وثيقاً بالزمنين: الحاضر والمستقبل. أمّا الزمن الحاضر فلأنّ المتكلّم يتوقّع الحدث لحظة نطقه للجملة، والزمن الحاضر زمن قصير سريع الانقضاء، أي أنّ الزمن الحاضر ينتهي لحظة نطق الجملة، ويبدأ الزمن المستقبل بعد ذلك. وأمّا الزمن المستقبل فلأنّ زمن حصول الحدث المتوقّع هو الزمن المستقبل؛ لذلك ربط علماء العربيّة بين التوقّع والزمن المستقبل.

2-أ-5-ب- **أفعال الرجاء (عسى، واخلولق، وحرى)**، وقد بيّن ابن هشام دلالة هذه الأفعال، إذ قال: «وما وضع للدلالة على رجائه، وهو ثلاثة: عسى، واخلولق، وحرى»(ابن هشام،د.ت،ج:1، ص:290). وتدلّ هذه الأفعال على التوقّع؛ لأنّها تدلّ على الرجاء، ويدلّ الرجاء على التوقّع. ومثال ذلك قوله تعالى: (قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا)[يوسف: 83]، فدلّ الفعل (عسى) على التوقع؛ لأنّ يعقوب عليه السلام يتوقّع أنْ يجتمعَ بأبنائه الذين فُقِدوا.

وبيّنت الدراسة أنّ بعض القدماء أطلقوا على الفعل (عسى) فعل توقّع؛ لأنّه أكثر أفعال

الرجاء استخداماً، ويدلّ الرجاء دائما على التوقّع.

2-أ-5-ج- الصيغ المشتقة من المادة المعجمية: (ر.ج.و)، وذلك مثل: (رجا، ويرجو، ورجاء، وراج، ومرجو....).

يمكن القول إنّ أيّة كلمة تدلّ على معنى الرجاء تدلّ على التوقّع، فيدلّ حرف الترجي (لعلّ)، وأفعال الرجاء: (عسى، واخلولق، وحرى)، وأيّة صيغة مشتقة من مادة (ر.ج.و) مثل: (رجا، ويرجو، ورجاء، وراج، ومرجو....) على التوقّع، ويمكن بيان ذلك في الأمثلة الآتية:

- لعلّ محمدٌ ينجح.
- عسى أنْ ينجحَ محمّدٌ.
- أرجو أنْ ينجحَ محمّدٌ.
- رجائي أنْ ينجحَ محمّدٌ.
- أنا راجٍ أنْ ينجحَ محمّدٌ.
- من المرجوّ نجاحُ محمّدٍ.

فقد دلّت الجمل السابقة جميعها على توقّع نجاح محمد، أمّا الجملة الأولى فلأنّ (لعلّ) حرف يدلّ على الرجاء، وأمّا الجملة الثانية فلأنّ (عسى) فعل يدلّ على الرجاء، وأمّا الجملة الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة فلأنّ المعنى المعجمي للصيغ: (أرجو، ورجاء، وراج، ومرجوّ) يدلّ على الرجاء، ويدلّ الرجاء – دائماً- على التوقّع.

2-أ-6- معنى الإشفاق، وبيّن الأزهري ذلك، فقال: «فتوقّع المحبوب يسمّى ترجياً، وتوقّع المكروه ويسمّى إشفاقا، ولا يمكن التوقّع إلا في الممكن»(الأزهري، 2000م، ج:1، ص:295). وذكر ابن عاشور(ت1393هـ) أنّ الإشفاق يدلّ على التوقّع، إذ قال: «وَالْإِشْفَاق: توقّع الْمَكْرُوهِ وَهُوَ ضِدُّ الرَّجَاءِ»(ابن عاشور،1984م، ج:27، ص:56). وعلى ذلك؛ فإنّ التوقّع أعمّ من الإشفاق والترجّي؛ لأنّه يتضمّن كلّا منهما، وتدلّ كلّ الصيغ والتراكيب التي تفيد الإشفاق أو الترجّي على معنى التوقّع.

ويعبّر عن معنى الإشفاق في العربيّة بالطرائق الآتية:

2-أ-6-أ- عسى، وهذا الفعل من الصيغ التي تدلّ في العربيّة على الإشفاق والرجاء، وبيّن ابن مالك معناها، إذ قال: «وورود عسى في الرجاء كثير، ووروده في الإشفاق قليل، وقد اجتمعا في قول الله تعالى: (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ)[البقرة:216]» (ابن مالك،2001م، شرح التسهيل،ج:1، ص:390).

2-أ-6-ب- لعلّ، وصيغة (لعلّ) كصيغة (عسى) من حيث الدلالة على الرجاء والإشفاق، وبيّن المرادي معناها، إذ قال: «ولعلّ لها ثمانية معانٍ: الأوّل: الترجي. وهو الأشهر والأكثر. نحو: لعلّ الله يرحمنا. الثاني: الإشفاق: نحو: لعلّ العدوّ يقدم. والفرق بينهما أنّ الترجي في المحبوب، والإشفاق في المكروه » (المرادي،1992م، ص:

58).

2-أ-6-ج- فعل الخوف، وذكر الطبري (ت310هـ) أنّ «أصل الإشفاق في كلام العرب الخوف والحذر» (الطبري،2001م، ج:22، ص: 486). وفسّر الواحدي (ت468هـ) الإشفاق في قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ)[المؤمنون:57] بالخوف، إذ قال: «الإشفاق الخوف، تقول: أنا مشفق من هذا الأمر، أي خائف»(الواحدي،1994م، ج:3، ص:292). وذكر ابن عطية أنّ الإشفاق في هذه الآية «أبلغ التوقّع والخوف»(ابن عطية،2001م، ج:4، ص:147).

وذكر علماؤنا القدماء أنّ الفعل (خاف) فعل توقّع، فقد أشار أبو حيان الأندلسي إلى ذلك عند تفسيره لقوله تعالى: (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامى)[النساء:3]، فقال: « لَا يَثْبُتُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ خَافَ بِمَعْنَى أَيْقَنَ، وَإِنَّمَا خَافَ مِنْ أَفْعَالِ التوقّع»(أبو حيان،1999م، ج:3، ص:504). وذكر السمين الحلبي (ت756هـ) والنعماني (ت775هـ) والثعالبي (ت875هـ) أنّ « خَافَ مِنْ أفعالِ التوقّع»(السمين،د.ت.ج:2، ص:451) و(النعماني، 1998م،ج:1، ص:139) و(الثعالبي، د.ت، ج:2، ص:162).

يرى ابن عصفور (ت669هـ) أنّ صيغة تفعَّل تدلّ على التوقّع، ويدلّ على ذلك قوله في عرضه لمعاني صيغة (تفعَّل): « والخامس التوقّع: كقولك: تَخَوَّفَهُ؛ لأنَّ مع التخوّف توقّع الخوف. وأمَّا (خافه) فلا توقّع معه»(ابن عصفور،1996م، ص: 126).

ولنا استدراك على كلام ابن عصفور؛ يتمثّل في أمرين، أوّلهما: أنّ دلالة (تَخَوَّف) على التوقّع يعود إلى المعنى المعجمي للفعل لا للبنية الصرفيّة، وقد بيّن السيوطي (ت911هـ) ذلك بقوله: «استعمال الخوف في معنى التوقّع شائع في كلام العرب» (السيوطي،2005م،ج:3،ص:212). وثانيهما: أنّ الفعل (خاف) يدلّ على التوقّع، وقد أطلق عليه كثيرٌ من الدراسين القدماء (فعل التوقّع). ومن أمثلة دلالته على التوقّع قوله تعالى مخبراً عن نبيّه يعقوب: (وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْب)[يوسف:13]. فقد دلّ الفعل (أخاف) على توقّع يعقوب أنْ يأكل الذِّئْب يوسف عليه السلام؛ لانشغال أخوته عنه.

2-أ-6-د- الصيغ المشتقة من المادة المعجمية: (ش.ف.ق)، وذلك كـ: أشفق، ويشفق، ومشفق، وإشفاق...، إذ يدلّ المعنى المعجمي على الإشفاق، أي توقّع المكروه. ومثال ذلك قوله تعالى: (أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ) [المجادلة:13]. أي توقّعتم الفقر؛ لأنّكم خشيتم بتصدّقكم الفقر.

2-أ-7- أفعال المقاربة (كاد، وأوشك، وكرب)، وقد بيّن ابن هشام دلالة هذه الأفعال، إذ قال: «ما وضع للدلالة على قرب الخبر، وهو

ثلاثة: كاد، وأوشك، وكرب»(ابن هشام، د.ت، ج:1، ص:290).

يرى الباحث أنّ معنى المقاربة يدلّ على التوقّع، إذ تدلّ الأفعال: (كاد، وأوشك، وكرب) على قرب وقوع الحدث وتوقّعه، فعندما تقول: (يكاد زيدٌ يتخرّجُ من الجامعة)، فتدلّ هذه الجملة على قرب تخرّج زيد من الجامعة، وعلى توقّع حصول الحدث، فالمتكلّم لا يقول هذه الجملة إلا إنْ كان يتوقّع حصول الحدث. ولكن ثمّة فارق بين ورود أفعال المقاربة بصيغة الماضي أو المضارع، فإذا وردت بصيغة المضارع كما في المثال السابق فإنّها تدلّ على التوقّع في الزمن الحاضر، وإذا وردت بصيغة الماضي كقولك: (كاد زيدٌ يتخرّجُ من الجامعة)، فتدلّ على التوقّع في الماضي، أي أنّ هذه الجملة تدلّ على أنّ تخرّج زيد كان متوقّعاً في الماضي.

2-أ-8- **القرينة المقاميّة أو المقاليّة،** وبيّن الزمخشري دلالة اسم الفاعل في بعض السياقات على التوقّع، فقال: « أنا إلى فلان ناظر ما يصنع بي، تريد معنى التوقّع والرجاء» (الزمخشري،1987م ،ج:4، ص:662). وبيّن ابن الشجري دور السياق في الدلالة على التوقّع، إذ قال: «ويقول القائل: الهلال والله، أي هذا الهلال، وكذلك تقول على التوقّع والانتظار: زيد والله، أي هذا زيد»(الشجري،1991م، ج:2، ص:61). ومثال ذلك قولك مستخدما (أل) العهد الذهني: (حَضَرَ القاضي)، فنلحظ أنّ ثمّة عَهْداً بين المتكلم والمخاطب بالقاضي المقصود، لذلك قال المتكلّم هذه الجملة على التوقّع والانتظار.

2-أ-9- **فعل (الظنّ) في بعض السياقات، عندما يكون بمعنى العلم،** وبيّن الشربيني (ت977هـ) ذلك عند تفسيره للآية الكريمة (الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)[البقرة:46]، إذ قال: « (الذين يظنون)، أي: يستيقنون، وأطلق الظنّ على العلم لتضمّنه معنى التوقّع (أنّهم ملاقو ربّهم) بالبعث (وأنّهم إليه راجعون) في الآخرة فيجازيهم بأعمالهم» (الشربيني،1868م، ج:1، ص:56).

وتدلّ أخوات (ظنّ) على التوقّع، ومثال ذلك الفعل (إخال) في قول أبي ذؤيب الهذلي:

فعَبَرْتُ بعدهمُ بعَيْشٍ ناصِبٍ

وإخالُ أَنِّي لاحِقٌ مُسْتَتْبَعُ

(الهذليون،1965م، ج1:، ص:2)

فقد دلّ الفعل (إخال) على توقّع الشاعر بأنْ يلحق أبناءه الذين ماتوا؛ لأنّه لا يقوى على تحمّل هذه الفاجعة.

2-أ-10- **الاستفهام عندما يخرج إلى معنى الاستبطاء،** فقد بيّن بعض المحدثين دلالة الاستفهام الذي يفيد الاستبطاء على معنى التوقّع، وذلك في معرض التفريق بينه وبين الاستفهام الذي يفيد الاستبعاد، ويدلّ على ذلك قول محمد خفاجي: «والفرق بينه-يقصد الاستبعاد- وبين الاستبطاء أن متعلقه غير متوقع والاستبطاء متعلقه متوقع غير أنه بطيء»(القزويني، 1980م،

الحاشية ج:3، ص:79). ومثال ذلك قول المتنبي (ت354هـ):

حَتّامَ نحنُ نُساري النّجمَ في الظُّلَم
ومَا سُرَاهُ على خُفٍّ وَلا قَدَمِ

(المهلبي،2003م، ج:2، ص:209)

فقد قال المتنبي هذا البيت وهو يغادر مصر باكياً على فاتك، فهو « يقول: نحن والإبل نسري على خفّ فنألم، والنّجم يسري فلا يألم، لأنّه ليس بذي خفّ أو قدم كالإبل والناس»(المهلبي،2003م،ج:2، ص:209-210)، لذلك فالشاعر يستبطئ قدوم اليوم الذي يتخلص فيه من هذا التعب، ولكنّ قدوم هذا اليوم متوقع.

ومثال ذلك قوله تعالى: (حتّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللهِّ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللهِّ قَرِيبٌ)[البقرة: 214]، فقد استبطأ الرسول صلى الله عليه وسلّم والمؤمنون نصر الله؛ لأنّه « بلغ منهم الجهد إلى أن استبطئوا النصر»(الواحدي،1994م، ج:1،ص:317)، ولكنّهم يتوقّعون هذا النصر وإنْ استبطأ عليهم.

ترى الدراسة أنّ دلالة الأفعال على التوقّع مرتبطة بمعانيها المعجمية؛ لذلك ينبغي توسيع قائمة أفعال التوقّع لتضم كلّ فعل يدلّ على الترجي والإشفاق والخوف والمقاربة والاستبطاء والظنّ، وكلّ فعل مشتق من الفعل (توقّع)، ومثال ذلك الفعل (خشي)، كقول ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عنه: « مَنْ كَانَ لَهُ مَتَاعٌ بِمَكَّةَ يَخْشَى عَلَيْهِ الضَّيْعَةَ فَلَا بَأْسَ أَنْ يَبِيتَ عَلَيْهِ لَيَالِيَ مِنًى» (أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه،ج:2، ص:64، رقم الحديث:1160). أي يتوقّع ضياعه، وعُبِّر عن التوقّع باستخدام أحد أفعال الخوف.

2-أ-11- **(إنْ) الشرطيّة**، وبيّن ابن جني (ت392هـ) دلالة (إنْ) الشرطيّة على التوقّع، عند تفريقه بين دلالة الفعل الماضي ودلالة الفعل المضارع بعدها، إذ قال: «وكذلك قولهم: إنْ قمْتَ قمْتُ، فيجيء بلفظ الماضي والمعنى معنى المضارع. وذلك أنّه أراد الاحتياط للمعنى، فجاء بمعنى المضارع المشكوك في وقوعه بلفظ الماضي المقطوع بكونه حتّى كأنّ هذا قد وقع واستقرّ لا أنّه متوقّع مترقب » (ابن جني،1999م، ج:3، ص:107).

وأشار فخر الدين الرازي إلى دلالة (إنْ) الشرطيّة على معنى التوقّع في تفسيره لقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ)[الحجرات:6]، إذ قال: «فَقَالَ: إِنْ جاءَكُمْ بِحَرْفِ الشَّرْطِ الَّذِي لَا يُذْكَرُ إِلَّا مَعَ التوقّع، إِذْ لَا يَحْسُنُ أَنْ يُقَالَ: إِنِ احْمَرَّ الْبُسْرُ، وَإِنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ» (الرازي،1999م، ج:28، ص:98).

وأطلق ابن جزي (ت741هـ) على(إنْ) الشرطيّة حرف التوقّع، ويدلّ على ذلك قوله في تفسير الآية: (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا

عَـلَى عَبْدِنَـا فَأْتُـوا بِسُـورَةٍ مِـنْ مِثْلِهِ)[البقـرة:23] « قيـل: كيـف قـال إنْ كنتـم في ريـب، ومعلـوم أنّهـم كانـوا في ريـب وفي تكذيـب؟ فالجـواب أنّـه ذكـر حـرف (إنّ) إشـارة إلى أنّ الريـب بعيـد عنـد العقـلاء في مثـل هـذا الأمـر السـاطع البرهـان، فلذلـك وضـع حـرف التوقّـع والاحتـمال في الأمـر الواقـع، لبعـد وقـوع الريـب وقبحـه عنـد العقـلاء» (ابـن جـزي، 1995م، ج:1، ص:76).

2-أ-12- **أنّ الناسـخة**، إذ ذهـب بعـض النحـاة إلى أنّ معنـى (أنّ) في قولـه تعـالى: (وَمَـا يُشْـعِرُكُمْ أَنَّهَـا إِذَا جَـاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ)[الأنعـام:109] فِيمَـن فتـح همـزَة (أنّ)، وبـيّن ابـن هشـام ذلـك فقـال: «وَقَـالَ الْخَلِيـل فِي قَـوْلٍ لَـهُ آخـر (أَنّ) بِمَعْنـى (لَعَـلّ)، مثـل: ائْـتِ السُّـوق أَنَّـك تشـتري لنـا شَـيْئاً. وَرجّحـه الزّجـاج، وَقَـالَ: إِنَّهُـم أَجمعُـوا عَلَيْـهِ. وردّه الْفَـارِسِي، فَقَـالَ: التوقّـع الَّـذِي فِي (لَعَـلَّ) يُنَافِيـهِ الحكـم بِعَـدَمِ إِيمَانهـم يَعْنِـي فِي قِـرَاءَة الْكسر، وَهَـذَا نَظِـير مَـا رجّح بِـهِ الزّجـاج كَـون لَا غـير زَائِـدَة. وَقـد انتـصروا لقَوْل الْخَلِيـل بِـأَنْ قَالُـوا: يُؤَيّـدهُ أَنّ (يشـعركم) ويدريكـم بِمَعْنـى وَكَثِـيرًا مَـا تَـأتي (لَعَـلَّ) بعـد فعـل الدِّرَايَـة نَحْـو (وَمَـا يدْريـك لَعَلَّـه يزكّى)[عبـس:3]» (ابـن هشـام،1985م، ص: 331).

2-أ-13- **أنْ الخفيفـة**، والمقصـود بالخفيفـة المصدريّـة الناصبـة، واتّضـح ذلـك مـن تفريـق النحاة القدمـاء بـين (أنْ) الخفيفـة و(أنْ) المخفَّفـة مـن الثقيلة، يقـول المـبرد في ذلـك: «والفصـل بَـين (أَنْ) خَفِيفَـة وَبَـين (أَنْ) المخفَّفـة مـن الثَّقِيلَـة أَنّ الْخَفِيفَـة لَا تقـع ثَابِتَـة إِنَّـما تقـع مَطْلُوبَـة أَو متوقّعـة، نَحْـو: أَرجـو أَنْ تذهـبَ، وأَخـاف أَنْ تقـومَ. فـإِذا وَقعـت مخفَّفـة مـن الثَّقِيلَـة وَقعـت ثَابِتَـة عـلى معنـى الثَّقِيلَـة، نَحْـو: أَعلم أَنْ سـتقومُ، عـلى معنـى قَوْلـك: أَنَّـك سـتقوم، وَلَا يصلـح أَرجـو أَنَّـك سـتقوم؛ لأَنَّـه لم يسْـتَقرّ عِنْـده، لأَنَّ الثَّقِيلَـة إِنَّـما تدخـل عـلى ابتـداءِ مسـتقرّ. فأَمَّـا (ظَنَنْـت) فـإِنَّ الثَّقِيلَـة والخفيفـة يجـوزان بعْدهَـا، تَقـول: ظَنَنْـت أَنَّـك منطلـق، تخـبر أَنَّ هَـذَا قـد اسـتقرّ فِي ظنِّـك كَـمَا اسْـتَقر الأوّل فِي عِلْمـك، وَيجـوز للتشـكُّك أَنْ تقـع عـلى الْخَفِيفَـة؛ لأَنَّهـا ترجـع إِلى معنـى أَرجـو وأَخـاف، وَمـن ذَلِـك قَـول الله عـزَّ وجـلَّ: (تَظُـنُّ أَنْ يُفْعَـلَ بِهَـا فَاقِرَةٌ)[القيامـة:25]» (المـبرد،1994م، ج:1، ص:187).

وبـيّن ابـن الـوراق دلالـة (أنْ) الخفيفـة عـلى التوقّـع في عرضـه للفـرق بـين (لّمـا) الشرطيّـة و(إنْ) الشرطيّـة، إذ قـال: « فَأَمّـا (لّمـا): فَفِيهَـا مـن الـشَّرْط، كَقَوْلِـك: لّمـا جَـاءَ زيـد جِئْـت، و(إِنْ) هِـيَ أصـل الْجَـزَاء فَلـم تـزد (إِنْ) عـلى (لّمـا)، لِئَـلَّا يكـون الأَصْل تَابعـاً للفـرع، أَعنِـي بالفـرع: (لّمـا) المشـهبة لبَعـض حُـرُوف الْجَـزَاء، لمـا فِيهَـا مـن معنـى الْجَـزَاء، وخصوا (لّمـا) بالمفتوحـة، أَعنِـي: (أَنْ)؛ لِأَنَّـهُ لّمـا كَانَ فِيهَا معنى التوقّـع، أَعنِـي: فِي (أَنْ)، وَكَانَـت غـير مُحَقّقَـة للـشَّيْء، وَتدْخـل بعـد أَفعَـال الرَّجَـاء وَالْخَـوْف، خصّـت بِالزِّيَـادَةِ بعـد (لّمـا) لتوكيـد مَعْنَاهَـا، وَالله أعلم»(ابـن الـوراق،1999م، ص:452).

وعلى ذلك؛ فإنّ (أنْ) المصدريّة الناصبة تأتي في سياقات كثيرة تدلّ على التوقّع؛ وذلك لأنّه يكثر مجيئها بعد أفعال الرجاء والخوف والإشفاق والظنّ والمقاربة، كقولك: أخافُ أنْ يتأخّرَ محمدٌ عن الاختبار، وأرجو أنْ يحضرَ محمدٌ. لذلك ثمّة توافق بين دلالة (أنْ) المصدريّة الناصبة وما يسبقها من فعل من حيث دلالة كليهما على التوقّع؛ لذلك نلحظ في الشاهد الذي ساقه بعض النحاة: (يَهُولُكَ أَنْ تموتَ وَأَنت مُلْغٍ) (ابن مالك،2001م، شرح التسهيل،ج:1، ص:29) دلالة الفعل (يهول) على التوقّع لأنّه من أفعال الخوف، وكذلك دلالة التركيب (أَنْ تموتَ) على التوقّع. ولكن يجدر التنبه إلى أنّ (أنْ) المصدريّة الناصبة لا تدلّ على التوقّع إذا سُبقت بفعل لا يدلّ على التوقّع، كقولك: (أحبّ أنْ أزورَ المسجدَ الأقصى)، إذ لا يدلّ التركيب (أنْ أزورَ) على التوقّع؛ لأنّه تبع فعلا ليس من أفعال التوقّع.

ومحصّل الأمر؛ إنّ الغالب في (أنْ) المصدرية الناصبة أنْ تدلّ على التوقّع؛ لأنّه يكثر ورودها بعد أفعال التوقّع، ولكنّها لا تدلّ في بعض السياقات على التوقّع، وذلك عندما تأتي بعد فعل ليس من أفعال التوقّع.

2 – ب – **التوقّع في الماضي**، ويقصد به توقّع حصول الحدث في الزمن الماضي، ويعبّر عنه بالطرائق الآتية:

2- ب- 1- التركيبان (كان سيفعل) و (ما كان ليفعلَ): وثمّة دلالتان لهذين التركيبين. أمّا الدلالة الأولى فهي دلالتهما على الزمن، إذ يدلّان على مستقبل الماضي، أي حدث مستقبل لحدث آخر حدث في الماضي. وأشار سيبويه إلى ما يمكن أن نسميه (مستقبل الماضي)، وعبّر عنه بالتركيب (كان سيفعل)، وجعل نفيه(ما كان ليفعل)، إذا قال: «واعلم أنّ (اللام) تجيء في موضع لا يجوز فيه الإظهار... وكأنّك إذا مثّلت قلت: ما كان زيد لأنْ يفعل، أي ما كان زيد لهذا الفعل. فهذا بمنزلته، ودخل فيه معنى نَفْي (كان سيفعلُ) ... كما كان (لن يفعلَ) نَفْياً لـ(سيفعلُ)» (سيبويه، 1966م، ج:3، ص:7).

يعقد سيبويه مقارنة بين (كان سيفعلُ) و(سيفعلُ)، فكلاهما يدلّ على الاستقبال. ولكنّ التركيب الأوّل يدلّ على حدث مستقبل لحدث آخر في الماضي، ويكون نفيه بـ(ما كانَ ليفعلَ)، ويدلّ التركيب الثاني على الزّمن المستقبل، ويكون نفيه بـ(لن يفعلَ) .

أشار المطلبي إلى أنّ التركيب (كان سيفعل) غير مستعمل في القرآن الكريم، ولم يعثر الباحث على شواهد فصيحة على هذا التركيب. ولكنّ نفيه (ما كان ليفعلَ) و(لم يكنْ ليفعلَ) مستعمل(المطلبي،1986م). ومثاله قوله تعالى: (فَمَا كَانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) [التوبة: 70]، وقوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آَمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ

اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلا)[النساء:137].

وأمّا الدلالة الثانية فهي دلالتها على توقّع الحدث، ويكون هذا التوقّع دائماً في الزمن الماضي، أي توقّع حصول الحدث في الزمن الماضي. وبيّن ابن جني دلالة التركيب (كان سيفعل) على التوقّع، وجعل هذه الدلالة على نحو من « حكاية حال قولك :(كان زيدٌ سيقوم أمس)، أي كان متوقّعاً منه القيام في ما مضى»(ابن جني،1999م،ج:3، ص:335).

وبيّن السهيلي (ت581هـ) دلالة التركيب (ما كان ليفعلَ) على التوقّع عند حديثه عن لام الجحود، إذ قال: «لأنّها جرتْ في كلامهم نفياً للفعل المستقبل بالسين أو سوف، وصارت لام الجحود بإزائها، فلم يظهر بعدها ما لا يكون بعدهما. وفي هذه النكتة مطلع على فوائد من كتاب الله عزّ وجلّ، ومرقاة إلى تدبّره، كقوله تعالى: (وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ) [الأنفال:33]، فجاء بلام الجحود. حيث كان نفياً لأمر متوقّع، وسبب مخوف في المستقبل. ثم قال تعالى: (وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) [الأنفال:33]. فجاء باسم الفاعل الذي لا يختصّ بزمان حيث أراد نفي وقوع العذاب بالمستغفرين على العموم في الأحوال، لا يخصّ مضياً من استقبال» (السهيلي،1992م، ص: 107).

2- ب- 2- أفعال التوقّع عندما ترد بصيغة الماضي، ويستثنى منها أفعال الرجاء (عسى، وحرى، واخلولق)؛ لأنّها تدلّ دائما على التوقّع في الحاضر. فيدلّ المعنى المعجمي لأفعال التوقّع على حدث التوقّع، وتدلّ صيغتها الماضية على الزمن الماضي، فعندما تقول: (توقّع المعلمون أنْ يتفوّقَ زيدٌ في دراسته)، فقد دلّ الفعل (توقّع) على توقّع تفوّق زيد في الماضي.

يلاحظ أنّ ثمّة فارق بين دلالة أفعال التوقّع عندما ترد بصيغة المضارع وعندما ترد بصيغة الماضي، ويتّضح ذلك في البيتين الآتيين:

قال العَبَّاسِ بن الأَحْنَفِ (ت194هـ):

إِذَا صدَّ مَنْ أَهْوَى رَجَوْتُ وِصَالَهُ

وَفُرْقَتُهُ جَمْرٌ أَحَرُّ مِنَ الجَمْرِ

(العَبَّاسِ بن الأَحْنَفِ، 1954م، ص: 135)

قال ذو الرمّة (ت231هـ):

أَتَيناكَ نَرجو مِن نَوالكَ نَفحةً

تَكونُ كَأَعوامِ الحَيا المُتَتابِعِ

(ذو الرّمّة،1982م،ج:2، ص:819)

فقد دلّ الفعل (رجا) في بيت العباس على الماضي المتوقّع؛ لأنّه ورد بصيغة الماضي، ودلّ الفعل (نرجو) في بيت ذي الرمّة على الحاضر المتوقّع؛ لأنّه ورد بصيغة المضارع.

2- ب- 3- أفعال التوقّع عندما ترد بصيغة المضارع وتُسبَق بالفعل (كان)، كقولك: (زيد كان يتوقع النجاح)، فنلحظ أنّ الفعل (كان) صرف زمن التوقع إلى الزمن الماضي، ولو أسقطنا الفعل (كان) من هذا المثال لكان التوقع في الحاضر،

ومثال ذلك أيضا قول أبي خراش الهذلي:

فَمَنْ كانَ يرجو الصّلحَ منهمْ فإنّه
كأَحْمَرِ عادٍ أو كُلَيْبٍ لِوائلِ

(الهذليون،1965م، ج:2، ص:124)

إذ دلّ التركيب (كان يرجو) على توقع الصّلح في الزمن الماضي.

2- ب- 4- **التركيب (قد فعل)**، وقد أطلق كثير من القدماء مصطلح (حرف توقّع) على (قد) (ابن الحاجب،2010م ،ص : 55). وقد أجمل المرادي معاني (قد)، فقال: « إنّها تفيد، مع الماضي، أحد ثلاثة معان: التوقّع، والتقريب، والتحقيق. ومع المضارع أحد أربعة معان: التوقّع، والتقليل، والتحقيق، والتكثير»(المرادي،1992م، ص: 259). وأشار ابن فارس أنّ (قد) حرف جواب لمتوقّع، فقال: «وليس من الوجه الابتداء بها إلا أنْ تكون جواباً لمتوقّع»(ابن فارس، 1997م، ص: 114). فعندما نقول: (قد حضر زيد الاجتماع)، فقد دلت (قد) على توقّع المخاطب حضور زيد للاجتماع في الزمن الماضي. ومثاله قوله تعالى: (قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا)[المجادلة:1]، فقد بيّن ابن هشام دلالة (قد) على التوقّع في هذه الآية، فقال: «لأنّها كانت تتوقّع إجابة الله سبحانه لدعائها» (ابن هشام،1985م، ص: 228).

ذكر ابن هشام إنكار بعض النحاة أنْ تدلّ (قد) المتبوعة بفعل ماض على التوقّع؛ لأنّ التوقّع انتظار لأمر مستقبلي، والماضي قد وقع وتحقق، ولكن أجيب على هذا الإنكار، بأنّ التوقّع كان قبل الجواب. وذكر ابن هشام رأي ابن مالك في هذا الصدد، فقال: «إنّها تدخل على ماض متوقّع، ولم يقل إنّها تفيد التوقّع»(ابن هشام،1985م، ص: 228).

ويجدر بنا عند الحديث عن دلالة (قد) المتبوعة بفعل ماض معرفة العلاقة بينها وبين دلالة (لمّا) الجازمة، وقد بيّنها سيبويه بقوله: «ولمّا يفعلْ، وقد فعلَ، إنّما هما لقوم ينتظرون شيئاً» (سيبويه،1966م، ج:3، ص:115)، فتدلّ (لمّا) و(قد) على توقّع حصول الحدث. وذكر سيبويه أنّ (لمّا) النظير المنفي لـ(قد)، فقال: «إذا قال (فعل) فإنّ نفيه: (لم يفعل)، وإذا قال: (قد فعل) فإنّ نفيه (لمّا يفعل)» (سيبويه،1966م، ج:3، ص:117).

وبيّن المبرد أنّ (قدْ) « تكون لقوم يتوقّعون الْخَبَر، نَحْو قَوْلك: هَل جاءَ زيد؟ فَيَقُول لَك: قد جاءَ. وَتقول: لمّا يأْتِ. فَيَقُول لَك: قد أَتى»(المبرد،1994م، ج:1، ص:181). ومثال ذلك ما أورده معمر بن راشد (ت153هـ) في الجامع: « عَنْ وَهْبِ بْنِ جَابِرٍ الْخَيَوَانِيِّ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ قَهْرَمَانٌ- مِنْ أُمناء الْمُلكِ وَخَاصَّتِهِ - مِنَ الشَّامِ، وَقَدْ بَقِيَتْ لَيْلَةٌ مِنْ رَمَضَانَ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: هَلْ تَرَكْتَ عِنْدَ أَهْلِي مَا يَكْفِيهِمْ؟ قَالَ:

قَـدْ تَرَكْـتُ عِنْدَهُـمْ نَفَقَـةً» (الجامـع،ج:11، ص: 348، رقـم الحديـث20810). نلحـظ مـن الحديـث السـابق أنّ عبـد الله بـن عمـرو كان يتوقّـع وجـود مـا يكفـي أهلـه مـن نفقـة؛ لذلـك جـاء التركيـب (قـد تـرك) إجابـة لخـبر كان عبـد الله ينتظـره ويتوقّعـه.

ثمّـة دلالات عديـدة للتركيـب (قـد فعـل)، إذ يـدلّ عـلى التوقّـع والمـاضي القريـب والتحقيـق، أمّـا دلالتـه عـلى التوقّـع فقـد سـبق بيانـه. وأمّـا دلالتـه عـلى المـاضي القريـب فقـد ذكـر ابـن هشـام أنّ (قـد) المتبوعـة بفعـل مـاض « تفيـد تقريـب المـاضي مـن الحـال، تقـول: قـامَ زيـدٌ، فيحتمـل المـاضي القريـب والمـاضي البعيـد. فـإن قلـت: قـد قـام، اختـصّ بالقريب»(ابـن هشـام،1985م، ص: 228). ومثـال ذلـك قولـه تعـالى: (قَـدْ سَـمِعَ اللهُ قَـوْلَ الَّتِـي تُجَادِلُـكَ فِي زَوْجِهَا)[سـورة المجادلـة:1]. وأمّـا دلالتـه عـلى التحقيـق فمثالـه قولـه تعـالى: (قَـدْ أَفْلَـحَ مَـنْ زَكَّاهَـا) [الشمس: 9].

ذكـر الجامـي (ت898هــ) أنّ التركيب (قـد فعل) يـدلّ في بعـض السـياقات عـلى ثلاثـة معـان مجتمعـة، وهـي: التحقيـق والتوقّـع والتقريـب، ومنـه قـول المـؤذّن: (قـد قامـتْ الصـلاة) (الجامـي،2011م، ج:2، ص:316).

ولكـنّ الجامـي تنبّـه إلى أنّ التركيـب (قـد فعـل) يـدلّ عـلى التحقيـق والتقريـب في بعـض السـياقات مـن غـير توقّـع، كقولـك: (قـدْ ركـبَ زيـدٌ)، لَمـن لم يتوقّـع ركوبـه (الجامـي، 2011م، ج:2، ص:316).

وقـد يـدلّ التركيـب (قـد فعـل) عـلى التحقيـق مـن غـير توقّـع أو تقريـب كقولـه تعـالى: (قَـدْ أَفْلَـحَ مَـنْ زَكَّاهَا)[الشـمس: 9].

وعـلى ذلـك؛ فـإنّ السـياق هـو الفيصـل في الحكـم عـلى دلالـة التركيـب (قـد فعـل)، فقـد يـدلّ عـلى أحـد المعـاني الثلاثـة: التوقّـع والتقريـب والتحقيـق، وقـد يـدلّ عـلى معنيـين، وقـد يـدلّ عـلى المعـاني الثلاثـة مجتمعـة.

يجـدر بنـا التفريـق بـين دلالـة (قـد) المتبوعـة بفعل مضـارع و(قـد) المتبوعـة بفعـل مـاضٍ، ويتّضـح ذلـك مـن قولـك: (قَـدْ حـضرَ زيـدٌ)، و(قَـدْ يحـضرُ زيـدٌ)، فقـد دلّ التركيـب (قـد حـضرَ) في المثـال الأوّل عـلى المـاضي القريـب، وعـلى أنّ المخاطـب كان يتوقّـع الحضـور في المـاضي. ودلّ التركيـب (قـد يحـضرُ) في المثـال الثـاني عـلى المسـتقبل، وعـلى توقّـع المتكلّـم حضـور زيـد. فالمتكلّـم قـال الجملـة الأولى عندما كان المخاطـب ينتظـر حضـور زيـد، وقـال الجملـة الثانيـة؛ لأنّـه يتوقّـع حضـور زيـد لحظـة نطـق الجملـة، فهـو لم يحـضر في الزمـن الحـاضر، ولكـنّ حضـوره منتظـر ومتوقّـع.

2- ب- 5- **التركيـب (قـد يفعـل)**، وذلـك عندمـا يـدلّ الفعـل المضـارع عـلى العلـم، ذكـر سـمير اسـتيتية أنّ «(قـد) إذا كانـت متبوعـة بفعـل مـن الأفعـال الدالّـة عـلى العلـم، كانـت للتوكيـد مطلقاً»(اسـتيتية،2005م، ص: 416). فالأصـل في هـذا التركيـب أنْ يـدلّ عـلى التقليـل والتوقّـع

في الحاضر، ولكنّه يدلّ على التوكيد والتوقّع في الماضي، ومثال ذلك قوله تعالى: (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا) [البقرة:144]، والتوقع من المخاطب، أي أنّ الرسول عليه الصلاة والسلام كان يتوقّع إجابة الله سبحانه له بسبب الحيرة التي انتابته، لذلك جاءت إجابة الله تعالى له (فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا).

2- ب- 6- **حرف النفي** (لم)، ويدلّ على ذلك قول ابن هشام: « وَهَذَا الْفرق بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمُسْتَقْبل، فَأَمَّا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمَاضِي فهما –يقصد لَمْ ولّما- سيّان فِي نفي المتوقّع وَغَيره، وَمِثَال المتوقّع أَنْ تَقول: مَالِي قُمْتُ وَلمْ تقمْ أَو وَلّما تقمْ، وَمِثَال غير المتوقّع أَنْ تقول ابْتِدَاء: لم تقمْ أَو لّما تقمْ»(ابن هشام،1985م، ص: 509).

وبذلك يميّز ابن هشام بين دلالة (لَمْ) على التوقّع وعدم دلالتها على التوقّع، فيرى أنْ (لَمْ) قد تدلّ على التوقّع بوجود قرينة لفظيّة، وبذلك تتساوى و(لّما) من حيث الدلالة على التوقّع. ويرى أنّ (لَمْ) لا تدلّ على التوقّع إذا لم توجد قرينة لفظية، أي الابتداء بذكر (لم)، فتبقى على أصلها من حيث الدلالة على نفي الماضي المطلق وعدم التوقّع.

ومن أمثلة دلالة (لمْ) على التوقع ما رواه أنس ابن مالك عن الرسول صلى الله عليه وسلم، إذ قال: « عطَسَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلانِ، فَشَمَّتَ أَحَدَهُمَا، وَلَمْ يُشَمِّت الآخَرَ، فَقَالَ الرَّجُل: يَا رَسُولَ اللهِ، شَمَّتَّ فُلانًا، وَلَمْ تُشَمِّتْنِي، فَقَالَ: إِنَّ هذَا حَمِدَ اللهَ، وَإِنَّكَ لَمْ تَحْمَدْ » (شرح السنة للبغوي،ج:12، ص :311، رقم الحديث3343). فدلّ التركيب (لَمْ تُشَمِّتْنِي) على توقّع الرجل أنْ يشمّته الرسول صلى الله عليه وسلم؛ لتقدّم ما يدلّ على ذلك (شَمَّتَّ)، وكان التوقّع في الماضي لأنّ التركيب وقع في سياق سرد أحداث ماضية.

2- ب- 7- **لّما الجازمة**، وذلك عند وجود قرينة سياقية تصرف زمن الجملة إلى الماضي، ومثّل ابن هشام لهذه الدلالة بجملة: «مَالِي قُمْتُ وَلّما تقمْ» (ابن هشام،1985م، ص: 509)، فنلاحظ وجود قرينة لفظية وهو الفعل الماضي (قام) صرف زمن جملة (لّما تقمْ) إلى الزمن الماضي، ولكنّ معنى التوقّع بقي موجوداً في (لّما)، أي تحوّلتْ دلالة (لّما) من الزمن الماضي القريب المتصل بالحاضر إلى الزمن الماضي، ولكنّ الحدث بقي متوقّعاً.

وقد فسّر عباس حسن كلام ابن هشام حول دلالة (لمْ) و (لّما) على التوقّع في الزمن الماضي، فقال: « أمّا المعنى الماضي فهما سيّان في التوقّع وعدمه؛ نحو: (ما لي قمتُ ولم تقمْ) أو: (لّما تقمْ)، والمراد: لم تقمْ أو لّما تقمْ، مع أنّي كنتُ متوقّعاً منك فيما مضى القيام، وهذا هو ما يشعر به التعجب من عدم قيام المخاطب. ومثال عدم التوقّع أنْ تقول ابتداء: لم يقمْ الرجل» (عباس، د.ت، حاشيةج:4، ص: 419).

ومن أمثلة دلالة (لمّا) على التوقع في الماضي ما أورده أبو داود (ت204هـ) في مسنده، إذ قال: «قَالَ الْبَرَاءُ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدْ » (مسند أبي داود،ج:2، ص:114، رقم الحديث789)، فدلّت (لمّا) على أنّ حدث اللَحْد كان متوقعا في الماضي؛ لأنّ الحديث وقع في سياق سرد أحداث ماضية، ويدلّ على ذلك الأفعال الماضية: (قال) و(خرج) و(انتهى).

2- ب- 8- **هل**، إذ عرض ابن هشام لاختلاف النحاة في تفسير (هل) في قوله تعالى: (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ)[الإنسان:1]، فقال: « وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيّ فِي كشافه: (هَل أَتَى)، أَي قد أَتَى، على معنى التَّقْرِير والتقريب جَمِيعًا، أَي أَتَى على الْإِنْسَان قبل زمَان قريب طَائِفَة من الزَّمَان الطَّوِيل الممتد لم يكن فِيهِ شَيْئا مَذْكُوراً بل شَيْئاً منسياً نُطْفَة فِي الأصلاب، وَالْمُرَاد بالإنسان الْجِنْس بِدَلِيل: (إِنَّا خلقنَا الْإِنْسَان من نُطْفَة) [الإنسان:2] اه، وفسّرها غَيره بقد خَاصَّة، وَلم يحملوا قد على معنى التَّقْرِيب بل على معنى التَّحْقِيق، وَقَالَ بَعضهم مَعْنَاهَا التوقّع، وَكَأَنَّهُ قيل لقوم يتوقّعون الْخَبَر عَمَّا أَتَى على الْإِنْسَان وَهُوَ آدم عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام، قَال: والحين زمن كَونه طينا» (ابن هشام،1985م، ص: 460-461).

2- ب- 9- **الجملة القسميّة**، ويدلّ على ذلك قول البيضاوي في تفسير الآية الكريمة (لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ)[الأعراف:59]: « لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ جواب قسم محذوف، ولا تكاد تطلق هذه اللام إلا مع قد لأنّها مظنة التوقّع، فإنّ المخاطب إذا سمعها توقّع وقوع ما صدر بها» (البيضاوي،1997، ج:3، ص:17).

وبيّن الكفوي (ت1024هـ) دلالة الجملة القسمية على التوقّع، إذ قال: « وَالْجُمْلَة القسمية لَا يُؤْتى بهَا إِلَّا لتأكيد الْجُمْلَة الْمقسم عَلَيْهَا الَّتِي هِيَ جوابها، وَالْجَوَاب متوقّع للمخاطب عِنْد سَماع الْقسم، وَلِهَذَا كثر دُخُول لَام الْقسم على (قد) لما فِيهَا من التوقّع» (الكفوي، 1998م، ص: 343).

خاتمة البحث:

توصلت هذه الدراسة عند بحثها عن طرائق العربيّة في التعبير عن حدث التوقّع إلى نتائج عديدة. وفي ما يأتي بيانٌ لأبرزها:

- عني علماء العربيّة القدماء بالتوقّع، ويدلّ على ذلك ربطهم بين التوقّع والزمن المستقبل، وإطلاقهم مصطلح (حرف التوقّع) على (قد)، وإطلاقهم مصطلح (أفعال التوقّع) على الفعلين: (عسى) و(خاف)، واستخدام بعضهم كلمة (التوقّع) بمعنى الزمن المستقبل، وربطهم بين حذف الفعل والتوقّع.

- يكـون التوقّـع إمّـا مـن المتكلّـم وإمّـا مـن المخاطَـب.
- يمكـن تقسـيم حـدث التوقّـع في العربيّـة إلى نوعـين: التوقّـع في الحـاضر، والتوقّـع في المـاضي.
- تعـبّر العربيّـة عـن حـدث التوقّـع بطرائـق متنوعـة، فتعـبّر عنـه بالحـروف (قـد) و(لّمـا) و(لعـلّ) و(إنْ) الشرطيـة والأفعال كـ(عسـى) و(خـاف) و(ظـنّ) و(كاد) والتراكيـب كـ(أنْ يفعـلَ).
- يكثـر اسـتخدام معنـى الرجـاء والإشـفاق للتعبـير عـن التوقـع في العربيّـة.
- يكثـر اسـتخدام (قـد) للتعبـير عـن التوقّـع في حالـة الإثبـات، واسـتخدام (لّمـا) الجازمـة للتعبـير عـن التوقّـع في حالـة النفـي. ويُسـتخدم التركيـب (لّمـا يفعـلْ) نفيـا للتركيـب (قـد فعـلَ).
- يمثّـل السـياق العنـصر الأبـرز في الكشـف عـن دلالات الصيـغ والتراكيـب. فالقرائـن اللفظيّـة والمعنويّـة هـي التـي تحـدد دلالـة الصيـغ والتراكيـب عـلى حـدث التوقّـع، ولا يجـوز دراسـة دلالتهـا بمعـزل عـن السـياق الـواردة فيـه.
- يرتبـط التوقّـع في العربيّـة بالزمـن، فـلا يمكـن دراسـة دلالـة الصيـغ والتراكيـب عـلى التوقّـع بمعـزل عـن دلالتهـا الزمنيّـة. وهـذا يبـيّن التضـام بـين الزمـن (Tense) ونمـط الحـدث (Aspect).

المصادر والمراجع:

المراجع العربيّة

القرآن الكريم

ابـن الأحنـف، العبـاس(1954م). ديـوان العبـاس بـن الأحنـف، تحقيـق: عاتكـة الخزرجـي. القاهـرة: مطبعـة دار الكتـب المصريـة.

ابـن جـزي، أبـو القاسـم محمـد بـن أحمـد بـن محمـد بـن عبـد الله الكلبـي الغرناطـي (1995م). التسـهيل لعلـوم التنزيـل، تحقيـق: عبـد الله الخالـدي. بـيروت: شركـة دار الأرقـم بـن أبي الأرقـم .

ابـن جنـي، أبـو الفتـح عثـمان(1999م). الخصائـص، تحقيـق: محمـد عـلي النجـار. مـصر: الهيئـة المصريـة العامـة للكتـاب.

ابـن الحاجـب، جمـال الديـن بـن عثـمان بـن عمـر بـن أبي بكـر المـصري الإسـنوي المالكـي (2010م).الكافيـة في علـم النحـو، تحقيـق: صالـح عبـد العظيـم الشـاعر. القاهـرة: مكتبـة الآداب.

ابـن حـزم، أبـو محمـد عـلي بـن أحمـد بـن سـعيد الأندلـسي القرطبـي الظاهـري. الإحـكام في أصـول الأحـكام، تحقيـق: أحمـد محمـد شـاكر. تقديـم إحسـان عبـاس. بـيروت: دار الآفـاق الجديـدة.

ابـن راشـد، أبـو عـروة معمـر بـن أبي عمـرو الأزدي البـصري(1982م). الجامـع، تحقيـق: حبيـب الرحمـن الأعظمـي . باكسـتان: المجلـس العلمـي.

ابـن عاشـور، محمـد الطاهـر بـن محمـد بـن محمـد الطاهـر(1984م). التحريـر والتنويـر. تونـس: الـدار التونسـية للنـشر .

ابـن عصفـور، أبـو الحسـن عـلي بـن مؤمـن بـن محمـد الحَضْرَمـي الإشـبيلي(1996م). الممتـع الكبـير في التصريـف. لبنـان: مكتبـة لبنـان.

ابـن عطيـة، أبـو محمـد عبـد الحـق بـن غالـب بـن عبـد الرحمـن(2001م). المحـرر الوجيـز في تفسـير الكتـاب العزيـز، تحقيـق: عبـد السـلام عبـد الشـافي محمـد.

بيروت: دار الكتب العلمية.
ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (1997م). الصاحبي في فقه اللغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها. بيروت: نشر محمد علي بيضون.
ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الأندلسي(2001م). شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد عطا و طارق السيّد. بيروت: دار الكتب العلمية.
ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الأندلسي(2001م). شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.
ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد(1985م). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله. دمشق: دار الفكر.
ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
ابن الوراق، أبو الحسن محمد بن عبد الله بن العباس(1999م). علل النحو، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش. الرياض: مكتبة الرشد.
ابن الوليد، مسلم. شرح ديوان صريع الغواني مسلم بن الوليد الأنصاري، تحقيق: سامي الدّهان. القاهرة: دار المعارف.
ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن يعيش بن علي(2001م). شرح المفصل. تقديم إميل بديع يعقوب. بيروت: دار الكتب العلمية.
أبو داود، سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري(1999م). مسند أبي داود الطيالسي، تحقيق: محمد بن عبد المحسن التركي. مصر: دار هجر.
الأزهري، خالد بن عبد الله الجرجاويّ الوقاد(2000م). شرح التصريح على التوضيح. بيروت: دار الكتب العلمية.
استيتية، سمير(2005م). رياض القرآن تفسير في النظم القرآني ونهجه النفسي والتربوي. عَمَّان: جدارا للكتاب العالمي. وإربد: عالم الكتب الحديث.
الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف(1999م). البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي جميل. بيروت: دار الفكر.
البصري، علي بن أبي الفرج بن الحسن(1999م). الحماسة البصرية، تحقيق: عادل سليمان. القاهرة: مكتبة الخانجي.
البغدادي، عبد القادر بن عمر(1998م). خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب. قدم له ووضع هوامشه محمد طيفي. إشراف إميل يعقوب. بيروت: دار الكتب العلمية.
البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء(1983م). شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش. دمشق وبيروت: المكتب الإسلامي.
البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي(1997م). أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
تاج القراء، أبو القاسم برهان الدين محمود بن حمزة بن نصر. غرائب التفسير وعجائب التأويل. جدّة: دار القبلة للثقافة الإسلامية. وبيروت: مؤسسة علوم القرآن.
ثالث، الحاج موسى(2006م). مفهوم الجهة في اللسانيات الحديثة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الملك سعود. الرياض. السعودية.
الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (1997م). الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق: محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود. بيروت: دار إحياء التراث.
الجامي، نور الدين عبد الرحمن(2011م). الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق: أسامة طه الرفاعي.

حسن، عباس. النحو الوافي. القاهرة: دار المعارف.
الحمداني، خديجة(2008م). المركبات في العربيّة. عَمَّان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
حمداوي، جميل(2016م). مفهوم الجهة في اللسانيات. تم الحصول عليها بتاريخ 23/ 3/ 2017. http:// www.alukah.net/books/files/book_8952/ bookfile/lsaniat.docx
حيدا، سميرة(2015). التوقع معناه وأدواته عند ابن هشام. تم الحصول عليها بتاريخ 23/ 3/ 2017. ttp://www.alukah.net/literature_language/0/91295/#_ftn
الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر المصري الحنفي. حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، المُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي. بيروت: دار صادر.
الخنساء، تماضر بنت عمرو(1988م) . ديوان الخنساء. شرحه ثعلب أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني النحوي، تحقيق: أنور أبو سويلم. عَمَّان: دار عمار للنشر والتوزيع.
ذو الرمّة، أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي(1982م). ديوان ذي الرمة، شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح. جدّة: مؤسسة الإيمان.
الرازي، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر(1999م). التفسير الكبير. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني . تاج العروس من جواهر القاموس. بيروت: دار الهداية.
الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد(1987م). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. بيروت: دار الكتاب العربي.
السمين الحلبي ، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط. دمشق: دار القلم.
السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (1992م). نتائج الفكر في النَّحو للسُّهَيلي. بيروت: دار الكتب العلمية.
سيبويه، عمرو بن عثمان(1966م). الكتاب، تحقيق: عبدالسلام هارون. بيروت: عالم الكتب للطباعة والنشر.
السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر(1998م). معترك الأقران في إعجاز القرآن. بيروت: دار الكتب العلمية .
السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (2005م). نواهد الأبكار وشوارد الأفكار حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي. مكّة: جامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين.
السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (2008م). الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: شعيب الأرنؤوط. عناية وتعليق مصطفى شيخ. بيروت: مؤسسة الرسالة ناشرون.
الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة (1991م). أمالي ابن الشجري، تحقيق: محمود محمد الطناحي. القاهرة: مكتبة الخانجي.
شُرَّاب، محمد بن محمد حسن (2007م). شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية. بيروت: مؤسسة الرسالة.
الشربيني، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشافعي(1868م). السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير. القاهرة: مطبعة بولاق.
الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (1993م). فتح القدير. دمشق: دار ابن كثير، وبيروت: دار الكلم الطيب.
الصبان، أبو العرفان محمد بن علي الشافعي(1997م). حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك. بيروت: دار الكتب العلمية.
الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي(2001م). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع.
الفاكهي، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي (1993م). أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه،

تحقيق: عبد الملك دهيش. بيروت: دار خضر.
القزويني، الخطيب(1980م). الإيضاح في علوم البلاغة. شرح وتعليق وتنقيح محمد عبد المنعم خفاجي. بيروت: دار الكتاب اللبناني.
قواقزة، محمد حسن بخيت(2009م). نظام الزمن بين العربيّة والإنجليزية: دراسة تقابليّة. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة اليرموك. إربد. الأردن.
قواقزة، محمد حسن بخيت(2015م). الزمن المطلق في اللغة العربيّة: دراسة وصفية. السعودية: مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، عدد9، 207-250.
الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي(1998م). الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري. بيروت: مؤسسة الرسالة.
الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي(1999م). الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود. بيروت: دار الكتب العلمية.
الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي. تفسير الماوردي، النكت والعيون، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم. بيروت: دار الكتب العلمية.
المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد(1994م). المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة. القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد(1997م). الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار الفكر العربي.
المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله ابن عليّ المصري المالكي(2008م). توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق: عبدالرحمن علي سليمان. بيروت: دار الفكر العربي.
المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المصري المالكي(1992م). الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل. بيروت : دار الكتب العلمية.
المطلبي، مالك(1986م). اللغة والزمن. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
المُهَلَّبي، أبو العباس أحمد بن علي بن معقل الأزدي (2003م). المآخذ على شُرّاح ديوان أبي الطَّيب المُتَنَبِّي، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المانع. الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين (1998م). تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق: يوسف علي بديوي. مراجعة وتقديم محيي الدين ديب مستو. بيروت: دار الكلم الطيب.
النعماني، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي (1998م). اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. بيروت: دار الكتب العلمية.
الهذليون (1965م). ديوان الهذليين. ترتيب وتعليق محمّد محمود الشنقيطي. القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر.
الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي(1994م). الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين. بيروت: دار الكتب العلمية.

المراجع الأجنبية والعربية مترجمة للإنجليزيّة:

Abu Dawood, S. J. T. (1999). *Musnad Abu Dawood Al-Tilasi (in Arabic)*. Annotated by Turki, M. A. Egypt: Hager Publisher.

Al-Andalusi, A. (1999). *Al bahr al mouhit fil tafsir (in Arabic)*. Annotated by Jamil, S. Beirut: Dar Al-Fikr.

Al-Azhari, K. A. (2000). *Sharh ettasrih ala attawdih (in Arabic)*. Beirut: Scientific Book Publisher.

Al-Baghawi, A M. (1983). *Sharh assunnah (in Arabic)*. Annotated by Shuaib A. and Shawish, M. Z. Damascus and Beirut: Islamic Office.

Al-Baghdadi, A. O. (1998). *Ghazantou al adab wa laba libal al arab (in Arabic)*. Introduction and annotations by Tufi, M. Beirut: Scientific Book Publisher.

Al-Baidawi, N. A. (1997). *Anwar attanzil wa assrar ata'weel (in Arabic)*. Annotated by Al – Marashi, M. A. Beirut: Revival of Arab Heritage Publisher.

Al-Basri, A. (1999). *Al-hamessa al-bassariya (in Arabic)*. Annotated by Suleiman, A. Cairo: Al-Khanji Library.

Al-Fakhi, A. M. (1993). *News of Mecca in ancient and modern times (in Arabic)*. Annotated by Dheish, A. Beirut: Khader Publisher.

Al-Hudhaliyoun (1965). *Diwan Al-Authleen (in Arabic)*. Annotated by Al-Shankaiti, M. M. Cairo: National Printing and Publishing.

Al-Jamie, N. (2011). *Al-fawid al-dhayia (in Arabic)*. Annotated by Rifai, O. T.

Al-Kafawi, A. (1998). *Glossary of terms and linguistic differences (in Arabic)*. Darwish, A. and El Masry, M. Beirut: Arrisala Foundation.

Al-Khansaa, T. (1988). *Diwan Al-Khansaa (in Arabic)*. Annotated by Abu-Sweilem A. Amman: Dar Ammar for Publishing and Distribution.

Al-Matliby, M. (1986). *Language and time (in Arabic)*. Cairo: Egyptian General Book Organization.

Al-Mawardi, A. (1999). *Al hawi al kebir (in Arabic)*. Annotated by Moawad, A. M. and Abdul Muqeem, A. A. Beirut: Scientific Book Publisher.

Al-Mubarid, A. (1994). *Al-moktadab (in Arabic)*. Annotated by Adhima, M. A. Cairo: Supreme Council for Islamic Affairs.

Al-Mubarid, A. (1997). *Al-kamil fil lougha wal adab (in Arabic)*. Annotated by Ibrahim, M.A. Cairo: Arab Thought Publisher.

Al-Muradi, A. (1992). *Al-jannah al-dani fi hourouf al-maeani (in Arabic)*. Annotated by Kabbawah, F. and Fadel, M. N. Beirut: Scientific Book Publisher.

Al-Muradi, A. (2008). *Tawdih al makassid (in Arabic)*. Annotated by Ali Suleiman, A. Beirut: Arab Thought Publisher.

Al-Nasafi, A. (1998). *Tafsir Al-Nasafi (in Arabic)*. Annotated by Badawi, Y. A. Beirut: Kalam Taieb Publisher.

Al-Razi, A. (1999). *Atafsir Al-Kebir (in Arabic)*. Beirut: Revival of Arab Heritage Publisher.

Al-Semin Al-Halabi, A. (n.d). *Adorr al-massoun (in Arabic)*. Annotated by Al-Kharrat, A. H. Damascus: Dar Al-Qalam.

Al-Shajary, Z. (1991). *Amali ibn achajari (in Arabic)*. Annotated by Al - Tanahi M. Cairo: Al-Khanji Library.

Al-Sherbini, S. (1868). *Siraj al mounir (in Arabic)*. Cairo: Boulak Press.

Al-Tabari, A. (2001). *Jamea al-bayan (in Arabic)*. Annotated by Turki, A. M. Hager Printing, Publishing and Distribution.

Al-Wahidi, A. (1994). *Al wassit (in Arabic)*. Annotated by Abdul Muqeem A. et al. Beirut: Scientific Book Publisher.

Al-Zamakhshari, A. (1987). *Al kashaf (in Arabic)*. Beirut: Arab Book Publisher.

Althalith, H. M. (2006). *The concept of the aspect in contemporary linguistics (in Arabic)*. (Unpublished master's thesis), King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia.

Balaraman, C. (2007). *Literary terms in linguistics*. New Delhi: Authorpress.

Chourab, M. (2007). *Sharh al shawahid al sheariya (in Arabic)*. Beirut: Arrisala Publisher.

Comrie, B. (1976). *Aspect: An introduction to the study of verbal aspect and other related problems*. New York: Cambridge University Press.

Dhu Al-Rumma, A. (1982). *Diwan al-Rumaah (in Arabic)*. Annotated by Abu Saleh, A. Jeddah: Al-iman Publisher.

Estaty, S. (2005). *Riyadh al-Quran (in Arabic)*. Amman: Jadara World Book.

Hamdani, K. (2008). *Structures in Arabic (in Arabic)*. Amman: Osama Publication and Distribution.

Hamdawi, J. (2016). The concept of aspect in linguistics. http://www.alukah.net/books/files/book_8952/bookfile/lsaniat.docx

Hassan, A.(n.d). *Completed grammar (in Arabic)*. Cairo: Al Ma'aref Publisher.

Hassan, M. (1990). *A Contrastive study of tense and aspect in English and Arabic with special reference to translation*. (Unpublished doctoral dissertation) University of Bath, England.

Hayda, S. (2015). Prediction: Its meaning and devices according to Ibn Hisham Al-Ansari *(in Arabic)*. http://www.alukah.net/literature_language/0/91295/#_ftn

Ibn Al-Ahnaf, A. (1954). *Diwan Al-Abbas bin Hanaf (in Arabic)*. Annotated by Khazraji, A. Cairo: Egyptian Book House Press.

Ibn Al-Hajib, J. (2010). *Enough in syntax (in Arabic)*. Annotated by Al–Shaer, S. A. Cairo: Library of Arts.

Ibn Al-Walid, M. (n.d). *Sharh diwan Sari Ghawani Muslim Ibn Al-Walid Al–Ansari (in Arabic)*. Annotated by Al Dahan, S. Cairo: Al Ma'aref Publisher.

Ibn Al-Warraq, A. (1999). *Grammar (in Arabic)*. Annotated

by Al – Darwish, M. J. Riyadh: Al Rashed Library.

Ibn Ashour, M. (1984). *Al-tahrir wel tanwir (in Arabic)*. Tunisia: Tunisian Publishing House.

Ibn Attia, A. (2001). *Al-muharir al-wajiz (in Arabic)*. Annotated by Mohammed, A. Beirut: Scientific Book Publisher.

Ibn Fares, A. R. (1997). *Sahabi fi fikh alougha (in Arabic)*. Beirut: Mohamed Ali Beydoun Publisher.

Ibn Hazm, A. (n.d). *Al-ahkem fi ousoul al-ahkem (in Arabic)*. Annotated by Shaker, A. M. Beirut: New Horizons House.

Ibn Hisham, J. A. (1985). *Moughani el-labib an koutoubi el-arib (in Arabic)*. Annotated by Al-Mubarak, M. and Hamdallah, M. A. Damascus: Al-Fikr Publisher.

Ibn Hisham, J.A. (١٩٨٥). *Awdah al-masalik ila alfeiyat Ibn-Malik (in Arabic)*. Annotated by Al – Bekaie, Y. Beirut: Al Fikr for Printing, Publishing and Distribution.

Ibn Jaouzi, A. (1995). *Al-tashil li ouloum al-tanzil (in Arabic)*. Annotated by Khalidi, A. Beirut: Dar Al-Arqam Company.

Ibn Jinni, A. O. (1999). *Characteristics (in Arabic)*. Annotated by Najjar, M. A. Egypt: Egyptian General Book Organization.

Ibn Malik, J. (2001). *Sharh al-kafia al-shafia (in Arabic)*. Annotated by Haridi, A. M. Mecca: University of Umm Al-Qura Center for Scientific Research and the Revival of Islamic Heritage.

Ibn Malik, J. (2001). *Sharh al-tasshil (in Arabic)*. Annotated by Atta, M. and El Sayed, T. Beirut: Scientific Book Publisher.

Ibn Osfour, A. (1996). *Al-momteaa al-kebir fil tasrif (in Arabic)*. Lebanon: Library of Lebanon.

Ibn Rashid, A. (1982). *Al-jameaa (in Arabic)*. Annotated by Rahman Al–Azmi, H. Pakistan: Scientific Council.

Ibn Yaish, M. (2001). *Sharh al mofasal (in Arabic)*. Presented by Emil Badi Yaqub. Beirut: Scientific Book Publisher.

Kawakzih, M. H. B. (2015). Absolute time in Arabic: A descriptive study *(in Arabic)*. *Arabic Language Academy on the World Wide Web*. 9, 207-250.

Kawakzih, M. H. B. (2009). *Time system between Arabic and English: A contrastive study (in Arabic)*. (Unpublished doctoral dissertation) Yarmouk University, Irbid, Jordan.

Khafaji, S. H. (n.d). *Hashyatou al-shihabi (in Arabic)*. Beirut: Sader Publisher.

Mahalabi, A. (2003). *Al-mearidh ala shourah diwan Abi-Tayib Al-Moutanabi (in Arabic)*. Annotated by Al Mana, A. Riyadh: King Faisal Center for Research and Islamic Studies.

Mawardi, A. (n.d) *Tafssir Al-Mawardi (in Arabic)*. Annotated by Bin Abdul Rahim, M. Beirut: Scientific Book Publisher.

Nomany, A. (1998). *Al-loubab fi ouloum al-kitab (in Arabic)*. Annotated by Abdul Muqeem, A. and Ali Moawad, M. Beirut: Scientific Book Publisher.

Pei, M. A. & Gaynor, F. (1954). *A dictionary of linguistics*. Toronto: Rowman & Littlefield Publishers.

Qazwini, K. (1980). *Explanation in the science of rhetoric (in Arabic)*. Annotated by Khafagy, M. A. Beirut: Lebanese Book Publisher.

Sabban, A. (1997). *Hashiyat Sabban (in Arabic)*. Beirut: Scientific Book Publisher.

Sebwayeh, A. (1966). *Al-kitab (in Arabic)*. Annotated by Haroun, A. S. Beirut: World of Books for Printing and Publishing.

Shawkani, M. (1993). *Fath al-kadir (in Arabic)*. Damascus: Ibn Katheer Publisher.

Strazny, P. (2005). *Encyclopedia of linguistics*. New York: Fitzroy Dearborn.

Suhaili, A. (1992). *Nataij al-fikr (in Arabic)*. Beirut: Scientific Book Publisher.

Suyuti, A. (1998). *Muatarak al-akran fi aejaz al-Quran (in Arabic)*. Beirut: Scientific Book Publisher.

Suyuti, J. (2005). *Nawahid al ibkar (in Arabic)*. Mecca: University of Umm Al-Qura.

Suyuti, J. (2008). *Al-itkan fi ouloum al-Quran (in Arabic)*. Annotated by Al Arnaout S. Beirut: Arrisala Publisher.

Taaj Alkuraa, A. (n.d). *Gharayeb al-tafssir wa ajai'b al-taewil (in Arabic)*. Jeddah: Al-Qibla for Islamic Culture Publisher.

Thaalibi, A. (1997). *Al-jawahar al-hissan fi tafsir al-Quran (in Arabic)*. Annotated by Moawad, M. and Abdul Muqeem, A. Beirut: Heritage Revival Publisher.

Zubaidi, M.(n.d). *Taej al-arous min jawaher al-kamous (in Arabic)*. Beirut: Al Hedaya Publishers.